مَا أُبْهِمَ فِي القرآن

من الأسماء الأعلام

تجميع

عبد الغني يوسف عبد الغني

مستشار اللغة العربية



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : ما أُبْهِم في القرآن من الأسماء الأعلام

المـــــــــــؤلف : عبد الغني يوسف عبد الغني

رقـــم الإيداع :

الطبعة الأولى ٢٠١٧

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_٥@yahoo.com

الفهرس



الإهداء

إلى روح أستاذي المثل الأعلى علمًا وخلقًا الأستاذ / محمد السيد الداودي (رحمه الله)

إلى جميع الأحباب ممثلين في أبنائي : أحمد ، وبهاء الدين ، وحسام الدين ونهى .

وأحفادي : (ميرال) ابنة ولدي المهندس أحمد و(باسل ورحيم وجيدًا) أبناء ولدي الدكتور بهاء الدين .

وإلى أصدقائي الأحباب :

الأستاذ / محمد الحسيني الفقي (بلبيس شرقية) .

الدكتور / أحمد جلال (القاهرة) .

الأستاذ / حسين جلال (القاهرة) .

عبد الغني يوسف

تقديم

لا أظن أن قارئًا يقرأ القرآن الكريم بقلبه قبل عينيه ولسانه ، لا أظنه غير متلهف وغير راغب أن يعرف كل ما أبهم في القرآن الكريم .

فهو حين يصل إلى قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾[الآية:٥٨]. يسأل نفسه : ما القرية في الآية؟

وإذا بلغ قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ﴾ [الآية:٢٥٨] . يقول في نفسه : ومن هذا الذي حاج إبراهيم ؟

وإذا قرأ قوله تعالى : ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ ﴾[الآية:١٨١] . لن يستريح حتى يعرف الذين قالوا ...

وإذا بلغ سورة المائدة قوله تعالى : ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ﴾ [الآية:٢١] . لن يهدأ حتى يعلم الأرض المقدسة .

ثم إذا ذهب إلى سورة التوبة وقرأ :

﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾[الآية:٧٩] ، يتساءل : من المطوعون؟

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا ﴾[الآية:١٠٧] ، يتساءل : من هم ؟

﴿فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ ﴾ [الآية:١٠٨] ، يتساءل : من هم ؟

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾[الآية:١١٨] ، يتساءل : من هم ؟

وفي سورة يونس : ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ ﴾[الآية:٩٨] ، يتساءل : ما القرية ؟

وفي سورة يوسف : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ ﴾[الآية:٣٦] ، يتساءل : من هما؟

وفي سورة يوسف : ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ ﴾[الآية:٩٦] ، يتساءل : من البشر؟

وفي سورة الحجر : ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴾ [الآية:٦٧] ، يتساءل : ما المدينة ؟

وفي سورة الحجر : ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾ [الآية:٩٥] ، يتساءل : من هم ؟

وفي سورة الكهف : ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ ﴾ [الآية:٣٢] ، يتساءل : من هما؟

وفي سورة الكهف : ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ [الآية:٦٠] ، يتساءل : من الفتى؟ وأين مجمع البحرين؟

وفي سورة النمل : ﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ [الآية:٣٩] .

وفي الآية التالية : ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ ﴾ [الآية:٤٠] . أول ما يقع في خلد القارئ أنه جنيّ أقدر من سابقه بينما الذي عنده علم من الكتاب بشر هو ابن خالة سليمان (عليه السلام) هو آصف بن برخيا .

ما ذكرته آيات مختارة من الكتاب الذي طالما تطلع إليه كثيرون .

أسأل الله العظيم أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا .

عبد الغني يوسف

٥ من سبتمبر ٢٠١٧



سورة الفاتحة

﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: ا لذين ذكرهم الله في سـورة النسـاء : ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ شرح لقوله تعالى : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.

لأن الصراط الطريق ، ومن شأن سلاّك الطريق الحاجة إلى الرفيق لذلك قال : ﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ ، ولذلك قال عليه الصـلاة والسـلام : «اللهم الرفيق الأعلى» ، وانظر إلى قوله ﷺ : «خير الرفقاء أربعة» تجده ينظر إلى قوله سبحانه : ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾. فذكر أربعة .

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ : اليهود . لقوله تعالى : ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ : النصـارى . لقو له تعالى فيهم : ﴿قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ .

سميت اليهود «بيهوذا بن يعقوب»، ثم عرّبته العرب بالدال .

و سميت النصاري : بنا صرة (قرية بالشام) نزل فيها المسيح وهي نا صرة من أرض الخليل ، وكان أ صل دينهم منها – والله أعلم – .

سُورَةُ البَقَرَةِ

سورة البقرة

﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ﴾

أول من سجد من الملائكة إسرافيل ، ولذلك جوزي بولايته اللوح المحفوظ.

﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ﴾

زوجه (حواء) ، أول من سماها بذلك آدم عليه السلام حين خُلقت من ضلعه .

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾

هو يعقوب بن إسحاق .

﴿وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾

هو الوليد بن مصعب يكنى أبا مرة وهو من بني عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، وكل من ولي القبط ومصر فهو فرعون .

﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ﴾

هو موسى بن عمران ، وسمي (موسى) لأن التابوت الذي كان فيه حين التقطه آل فرعون وجد في ماء وشجر و«المو» هو الماء بلغتهم ، و«الشا» هو الشجر.

﴿ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾

هي أريحا، ومصر سميت بمصر نسبة لابن بيصر بن قبط بن النبيط بن كوش بن كنعان .

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُم﴾

هو مالك بن الصيف ، وقيل فيه : ابن الصيب ، كان قد قال : والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ، فنزلت الآية .

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

هو حُيَيّ بن أخطب ، وأبو ياسر بن أخطب ، كانا من أشد الناس حسدًا للعرب .

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾

هو محمد بن عبد الله ﷺ وذريتهما العرب .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾

هو الأخنس بن شريق الثقفي حليف قريش قتل يوم بدر كافرًا .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾

هو صهيب بن سنان ، يكنى أبا يحيى ، كانت في لسانه لكنة رومية ، وأصله من العرب .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾

السائل : عباد بن بشر ، وأسيد بن الحضير سألا رسول الله ﷺ سؤالاً يبغيان منه أن يرخص لهما رسول الله ﷺ أن يأتيا النساء في المحيض.

﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾

نزلت في معقل بن يسار ، والمرأة التي نزلت فيها الآية : أخته جُميْل ، وقيل ا سمها ليلى ، والزوج المطلق لها : أبو البداح ، فأرادا أخوها معقل ألا يردها إليه ، وكانت المرأة ترغب في الرجوع إلى زوجها ، والزوج يريدها .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾

هم من بني إسرائيل ، خرجوا فرارًا من الطاعون ، وكانوا أربعة آلاف .

﴿ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ﴾

قيل : هو شمويل بن بال بن علقمة ويعرف بابن العجوز ، ويقال فيه : شمعون، وداود هو : ابن إيشا ، وجالوت : رجل من العماليق ، وهم بنو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح ، ويقال : هو من كنعان وأن البربر من نسله .

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾

هو النمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح .

﴿ أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾

قيل : هو أرميا ، وقيل : هو عزير ، والقرية هي : بيت المقدس .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

سورة العمران

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾

هما : النعمان بن عمرو والحارث بن زيد ، قالا للنبي ﷺ حين دعاهما إلى الله ﷻ : إن إبراهيم كان يهوديًا ونحن على دينه فحاكمهما إلى التوراة فأبيا وكتما ما قالا .

﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾

هو عمران بن ماثان وامرأته حنّة بنت فاقود أم مريم .

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾

هو زكريا بن أذن ويحيى ابنه وكان اسمه في الكتاب الأول حيا ، وكان اسم سارة زوجة إبراهيم عليه السلام يسارة ، وتفسيرها بالعربية : لا تلد .

﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾

هو عبد الله بن الصيف ، وعدي بن زيد ، والحارث بن عوف ، قال بعضهم لبعض : تعالوا نؤمن بمحمد غدوة ونكفر عشية لنلبّس على أصحابه دينهم فنزلت الآية .

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾

نزلت في الحارث بن سويد ، كان قد أسلم ثم عدا على المجد بن زياد البلوي فقتله بثأر في الجاهلية وارتد فأمر النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقتله إن ظفر به .

﴿إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾

هم : عمرو بن شاس ، وأوس بن قيظي ، وجبار بن صخر ، كانوا حرّشوا بين المسلمين .

﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾

هم : عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سعية ، وأسد بن سعية ، وأخوه أسيد حين أسلموا ، قالت اليهود فيهم : هم شرارنا وليسوا بخيارنا فنزلت فيهم الآية .

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾

هم بنو الحارث بن الخزرج ، وبنو النبيت ، والنبيت هو : عمرو بن مالك بن الأوس ، وفي البخاري عن جابر قال : «هم بنو سِلْمة وبنو حارثة» .

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾

بدر : بئر ماء على ٢٨ فرسـخًا من المدينة في طريق مكة ، حفرها بدر الغفاري من بني النار وكان هذا الاسم فألاً من الله تعالى لمن ألقى فيها من كفار قريش وهم أهل النار .

* والقريش (لغة) تصغير القرش وهو حوت عظيم في البحر .

﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ﴾ إلى قو له تعالى : ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾

قائل هذه المقالة مُعتّب بن قُشير ، وقد شـهد بدرًا ، وهو من أصـحاب العقبة ، يقال : إنه الذي قال : «لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا» .

﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾

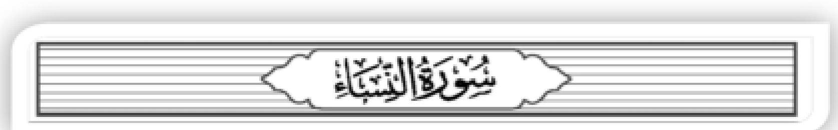
الذين أُمِر النبي ﷺ أن يشاورهم هم : أبو بكر وعمر رضي الله عنهما (الرواية لابن عباس رضي الله عنهما) .

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ﴾

قائلها : نعيم بن مسعود أرسله أبو سفيان بها ليثبط المؤمنين في اتباع المشركين (والله أعلم) .

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾

الذي قال هذا : فنحاص اليهودي رادًا منه على القرآن واسـتخفافًا بقوله تعالى : ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قال : زعم محمد أن الله تعالى يستقرضنا فهو إذًا فقير ونحن أغنياء .



سورة النساء

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾

هو رفاعة بن زيد بن التابوت كان يقول للنبي ﷺ : أَرْعِنا سَمَعَك حتى نفهمك فإذا سمع لوى لسانه طعنا في الإسلام فنزلت فيه : ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾

هو : كعب بن الأشرف النضيري من بني النضير ، قال لقريش : أنتم أهدى من محمد سبيلاً ، وقيل : هم حُييّ بن أخطب والربيع وسلام أبناء أبي الحقيق ، ووحوح ، وأبو عمار ، قالوا ذلك لقريش حين سألوهم أنحن أهدى أم محمد فنزلت هذه الآية .

﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾

هو أيضًا : كعب بن الأشرف ، أراد المنافقون أن يتحاكموا إليه من دون رسول الله ﷺ ، والطاغوت بوزن (فعلوت) من الطغيان فهو مصدر يوصف به الواحد والجمع ، لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع .

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾

المؤمن القاتل هنا هو : عياش بن أبي ربيعة ، والمؤمن المقتول هو : الحارث بن زيد ، كان يعذب عياشًا على إسلامه ثم آمن وهاجر ، ولم يعلم عياش بإيمانه فلقيه بالحرة فقتله فنزلت الآية .

﴿لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾

هو مرداس بن نهيك الغطفاني ، قتله أسامة بن زيد في سرية بعد أن حيا المسلمين بتحية الإسلام . وقد عاتبه النبي ﷺ على قتله وقال : أقتلته بعد أن قال : (لا إله إلا الله؟) ، فقال أسامة : إنما قالها متعوذا ، فقال له النبي ﷺ : «هلاّ شققت عن قلبه حتى تعلم هل قالها متعوذًا أم لا؟

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾

الذين يصلون : هم بنو مدلج من كنانة .

إلى قوم .. : هم خزاعة ، دخلوا في صلح رسول الله ﷺ ، واتصلت بهم بنو مدلج ودخلوا معهم فيه .

﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾

قال ابن عباس : كنت أنا وأمي وأبي ممن عني الله تعالى بهذه الآية .

﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

قال عكرمة (مولى ابن عباس) هو : ضمرة بن العيص ، وكان من المستضعفين بمكة ، وكان مريضًا ، فلما سمع ما أنزل الله تعالى في الهجرة ، قال : أخرجوني ، فهيئ له فراش ثم و ضع عليه وخرج به فمات في الطريق بالتنعيم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ ﴾ الآية وقيل : هو جندب بن ضمرة .

﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾

هم بنو أبيرق : بشر وبشير ومبشر ، وابن عم لهم هو : أسير ابن عروة .

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾

البريء الذي رموه بالسرقة هو : لبيد بن سهل ، وقد برّأه الله عز وجل .

﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾

كانت سودة بنت زمعة قد خافت أن يطلقها رسول الله ﷺ لكبرها ، فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها ترضيًا لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ هذه الآية .

سُورَةُ المَائِدَة

سورة المائدة

﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾

كان نزولها في عديّ بن حاتم ، وكان له كلاب قد سماها بأسماء أعلام وأسماء أكلبه : سلهب ، وغلاب ، والمختلس ، والمتناعس ، ووثاب.

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾

هو غورث بن الحارث الغطفاني ، وجد النبي ﷺ نائمًا في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق فيها ، فاخترط السيف ، واستيقظ رسول الله ﷺ والسيف في يده ، فقال له : يا محمد ، من يمنعك مني؟ قال (الله) فقبض الله يده ، وقعد إلى الأرض ، حتى جاء أصحاب رسول الله ﷺ وهو عنده .

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾

ذكر أ سماءهم محمد بن حبيب فقال : من سبط روبيل شموع بن زكور ، ومن سبط شمعون شوقوط بن حوري ، ومن سبط يهوذا كولب بن يوفنا ، ومن سبط أ ساخر يغوول بن يو سف ، ومن سبط إفرائيم بن يو سف يوشع بن النون ، ومن سبط بنيامين بلطي بن روقو ، ومن سبط زبالون كرابيل بن سوذا ، ومن سبط منشا بن يو سف كذا ابن سو سا ، ومن سبط ذان عمائيل بن كمل ، ومن سبط شير ستورين مخاييل ، ومن سبط ثفنال يوحنى بن وقوسا ، ومن سبط كاذ كوا أإل بن موخا.

﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾

هي بيت المقدس وما حولها ، ويقال لها إيلياء وتفسيرها بيت الله ، يعني بالجبارين قومًا كانوا فيها من العماليق ، وهم بنو عملاق بن لاوذ .

﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾

هما : يوشع بن نون بن إفرائم بن يوسف عليه السلام وكالب بن يوقنا .

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾

قيل هما من بني إسرائيل ولا يصح ، وإنما هما من بني آدم لصلبه وهما : قابيل وهابيل .

وكان قربان قابيل حزمة من سنبل ، لأنه كان صاحب زرع ، واختراها من أردى زرعه ، ثم إنه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها وأكلها ، وكان قربان هابيل كبشًا من أجود غنمه فرفع إلى الجنة ، فلم يزل يرعى فيها إلى أن فدي به الذبيح ، وهو أحد ابنيْ إبراهيم ، إسماعيل أو إسحاق على ما سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله ، وتفسير هابيل هبة الله ، ولما ولد شيث لآدم بعده سماه شيثا ، وتفسيره : عطية ، ليكون بدلاً من الهبة .

﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾

هو النبي ﷺ حكم لليهود حين تحاكموا إليه في رجل منهم وامرأة زنيا ، واسم المرأة (يسرة) – فيما ذكر بعضهم – فحكم النبي ﷺ بالرجم واحتج عليهم بالتوراة ، فأنكروا أن يكون فيها الرجم فدعا بأعلمهم بالتوراة وهو : عبد الله بن صوري فقرأ التوراة وو ضع يده على آية الرجم يخفيها ، فنزع يده عبد الله بن سلام وكان من أعلمهم بالتوراة أيضًا ، وكان قد أسلم فقال له ابن صوري : بل يا محمد إن فيها آية الرجم ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما .

فالإشارة بقوله تعالى : ﴿ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾ إلى النبي ﷺ و ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا۟ ﴾ أولئك اليهود ، و ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ عبد الله بن سلام وابن صوري ألا تراه يقول : ﴿وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾.

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾

هو : عبد الله بن أبيّ بن مالك من بني الحُبْلى من الخزرج .

﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾

قيل هو : علي بن أبي طالب ﷺ تصدق بخاتمه وهو راكع .

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾

هم وفد نجران وكانوا نصارى ، فلما سمعوا القرآن من النبي ﷺ بكوا مما عرفوا من الحق وآمنوا ، وكانوا عشرين رجلاً .

﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾

يعني : صلاة العصر ، والمأمور بحبسهما : عدي بن بداء ، وتميم الداري أبو رقية من بني الدار من لخم .

سُورَةُ الأَنعَام

سورة الأنعام

﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾

عبارة أساطير الأولين قائلها هو : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار كان يقول في قصص القرآن وأخباره أساطير الأولين ليزهد الناس فيه ، وقد قتله النبي ﷺ يوم بدر .

﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآ﴾.

هم : بلال بن رباح ، وعمار بن ياسر ، وسلمان الفارسي .

﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾

اسم أبيه : تارح بن ناحورا ، وآزر اسم صنم كان يعبده ، والمراد : دع آزر .

﴿وَأَيُّوبَ﴾

هو أيوب بن موص بن رعويل بن عيصوا بن إسحاق .

﴿أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ﴾

هو : مسيلمة الكذاب ، وهو أبو ثمامة بن حبيب من بني أُثال .

﴿سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾

قالها : النضر بن الحارث .

﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾

هو : عمار بن ياسر ، وقيل نزلت في : عمر بن الخطاب .

﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾

هو : أبو جهل .

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾

هم بطن من (خولان) يقال لهم (الأديم) .

سُورَةُ الأَعْرَاف

﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ ﴾

﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾

هم أئمة السحرة وقادتهم : عاذور وساتور وحطحطة والمصفى، وفيما ذكر أن السحرة كانوا سبعين ألفًا ، وقد قيل دون ذلك . (والله أعلم) .

﴿ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾

ذكر أنهم كانوا من لخم ، وكانوا يعبدون أ صنامًا على صور بقر ، وأن السامريّ كان أ صله منهم ، ولذلك نزع إلى عبادة العجل .

﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ﴾

معلوم أنه محمد ﷺ قال الله تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾

جعله الله عز وجل أمّياً لا يكتب ، ومن أمة أمية لئلا يرتاب فيما جاء به من علم الأولين والآخرين ، وكونه أميًا أبين لحجته وأوضح لبرهانه ، وقيل للأميّ أميّ لأنه ينسب إلى الأم كأنه لم يفارقها ، ولم يتعلم .

وأصح الأقوال فيمن كتب بالعربية قوله ﷺ : «أول مَنْ كتب بالعربية إسماعيل».

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾

قيل هم : قوم يونس بن متى وأصلهم من بني إسرائيل .

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾

هي (أيلة) بوزن (فَعْلة) مدينة على شاطئ البحر ما بين مصر ومكة ، وقيل : إنها (طبرية) نسبة لبانيها (طباري) ملك الروم ، وقيل : إنها أنطاكية .

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾

هو : بلعم بن باعورا ، أصله من بني إسرائيل .

﴿ حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦ ﴾

هي حواء ، والحمل اسمه : عبد الحارث .

سورة الأنفال

﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾

القائل : هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة .

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾

كان الشيطان في ذلك اليوم (يوم بدر) متصورًا على صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي ، وقال سراقة لهم : ﴿وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ﴾، ولم يزل يتراءى لهم في تلك الغزوة حتى هزمهم الله عز و جل ، فرآه الحارث بن هشام ناكصًا على عقبيه يفر فصاح به : اثبت سراق ، فقال : ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾.

﴿مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾

الخطاب للنبي ﷺ وأصحابه ، وكانت لخيولهم أسماء ، أما خيل النبي ﷺ فاسماؤها : السكب ، وهو من سكب الماء كأنه يسيل ، والسكب أيضًا شقائق النعمان ، ومنها المرتجز لحسن صهيله ، ومنها اللحيف ، كأنه يلحف الأرض بجريه .

﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾

قيل إنهم بنو قريظة ، وقيل هم : من الجن .

سورة التوبة

﴿وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾

هم : بنو ضمرة من كنانة كان لهم عهد فأُمر المسلمون أن يتموه لهم .

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

هم خزاعة شفوا صدورهم من بني بكر يوم الفتح .

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾

(حنين) اسم علم لموضع عرف برجل اسمه حنين بن قانية من العماليق .

﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾

هما : النبي ﷺ والصديق صاحبه .

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾

هو : الجد بن قيس قالها في غزوة تبوك ، وتبوك اسم عين .

﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾

قيل : هو عتّاب بن قشير ، قال : إنما محمد أُذُن .

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾

هو وديعة بن ثابت ، ثم تاب وحسنت توبته ، ودعا الله ﷻ أن يقتل شهيدًا وألا يُعلم بقبره ن فقتل يوم اليمامة شهيدًا ، ولم يعلم بقبره .

﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ ٱللَّهَ﴾

يقال : اسمه ثعلبة بن حاطب ، وخبره في منع الزكاة وكثرة ماله مشهور يطول ذكره .

﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾

يعني عبد الرحمن بن عوف اطوّع بأربعمائة أوقية نفقة في سبيل الله تعالى ، وقيل: بأربعة آلاف درهم ، فقال المنافقون: هذا مراء .

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ ﴾

هو أبو عقيل ، واسمه الحباب ، أحد بني أنيف ، وهو من الأنصار ، جاء بصاع من شعير كان حمل فيه على ظهره حمولة ، فقال المنافقون : قد كان الله غنيًا عن صاع هذا ، وقيل هو : رفاعة بن سهل .

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا ﴾

نزلت في عبد الله بن أبيّ بن سلول ، حين قام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فجذبه عمر ﵁ .

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ ﴾

هم البكاؤون : بنو مقرن المزني ، وقال ابن إ سحاق هم سبعة ، وذكر فيهم معقلاً المزني ، وعلبة بن زيد ، وعبد الله بن معقل ، والعرباض بن سارية ، وعبد الرحمن بن عمرو ، وسالم بن عمير .

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا ﴾

هم قوم من المنافقين منهم خذام بن وداعة ، ووديعة بن عامر ، وبخرج ، وجارية بن عامر وابناه : مجمع وزيد ، وكانوا قد بنوا هذا المسجد ليجتمعوا فيه للطعن على الإ سلام ، فحرقه النبي ﷺ بالنار ، وقد كان قوم في بني إسرائيل قد اتخذوا مسجدًا ضرارًا أيضًا فخسفه الله بهم ، ولا يزال يُرى في موضعه دخان أبدًا ، وقد قال سبحاه : ﴿فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾.

﴿وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾

هو أبو عامر الراهب ،وقد كان أهل مسجد الضرار قد أرسلوا إليه بعد ما فر من الإسلام ليجيئهم فيتشاورون معه في حرب النبي ﷺ وإظهار عداوته .

﴿فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ﴾

هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ومسجدهم – مسجد قباء – هو أول مسجد أسس في الإسلام ، وأول من وضع فيه حجرًا رسول الله ﷺ ثم أبو بكر ثم عمر ، وقال النبي ﷺ لبني عمرو بن عوف ، وما الطهور الذي أثنى الله به عليكم ، فذكروا الاستنجاء بالماء مع الاستجمار بالحجر ، فقال : «هو ذاكم فعليكموه» فدل الحديث على أن مسجدهم هو المسجد الذي أسس على التقوى.

﴿أَوَّلِ يَوْمٍ﴾

يرجح الحديث لأن مسجد قباء أسس قبل مسجد النبي ﷺ (واليوم) قد يراد به المدة والوقت .

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾

هم : كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن الربيع ، تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ، فلما رجع رسول الله ﷺ عتب عليهم ، وأمر ألا يكلمهم أحد وأن يعتزلوا نساءهم خمسين يومًا حتى أن أنزل الله توبتهم .

وجدير بالذكر أن أحدهم : «هلال بن أمية الواقفي» شهد بدرًا وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السحماء فنزلت فيه آية اللعان.

﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

هم المهاجرون من قريش لقوله في سورة الحشر : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلى قوله تعالى :﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ وقد احتج بهذا الصِّديق أبو بكر يوم السقيفة على الأنصار ، وقال : نحن الصادقون .

سورة يونس

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ﴾

اسمه عبد الغفار ، وسمي نوحًا – فيما ذكروا – لكثرة نوحه على نفسه وتقصيره في طاعة ربه .

﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ﴾

المبوأ ها هنا : الشام وبيت المقدس ، وقال الضحاك بن مزاحم : مصر والشام.

﴿فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ﴾

هم : عبد الله بن سلام ، ومخيرق ، ومن أسلم من الأحبار .

﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ﴾

القرية : (نينوي) . (مقابل الموصل بالعراق).

سُورَةُ هُودٍ

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾

هو محمد ﷺ ، وقيل : والمؤمنون .

﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾

هو : القرآن ، وقيل : جبريل عليه السلام .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾

قيل : التنور : وجه الأرض .

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾

هو ابنه (يام) وقيل كنعان ، وكان له ثلاثة بنون سواه هم : سام وحام ويافث ، الأول الهالك والثلاثة نجوا.

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾

ثمود : هو ابن عبيد بن عوص بن عاد بن إرم بن سام بن نوح . صالح هو : ابن عبيد بن جاثر .

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾

هم : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وامرأته هي (سارة) ، والغلام الذي بشرت به هو إسحاق بلا خلاف ، ولم تلد له سارة غيره .

أما إسماعيل فكان بكره من هاجر القبطية ، ولما توفيت سارة تزوج قنطورا بنت يقطن وهي من الكنعانيين ، ولدت له ستة منهم : مدين ، وزمران ، وسرج ، ونقشان ، ونشق. ثم تزوج إبراهيم عليه السلام بعد قنطورا : حجون بنت أهين ، فولدت له خمس بنين : كبشان ، وسورح ، وأميم ، ولوطان ، ونافش .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾

بناته : رئيا وغوثا ، وقيل : ريتا ورعوثا ، وامرأته الهالكة : (والهة) .

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾

هم : بنو مدين بن إبراهيم ، وشعيب بن صيفون بن مدين .

* وجدير بالذكر أن الآية رقم (١٧٧) في سورة الشعراء : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ ﴾ ، لم يقل هنا أخوهم كما قال في قصة نوح وغيره ، فشعيب بعث إلى مدين ، وكان من قبيلتهم ، وبعث أيضًا إلى أصحاب الأيكة ولم يكن منهم لذلك لم يقل أخوهم حين نسبهم إلى الأيكة التي هلكوا فيها تنزيهًا لشعيب عن النسبة إليها .

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾

الآية نزلت في رجل ذكر لر سول الله ﷺ أنه أ صاب قبلة من امرأة لا تحل له وا سمه : أبو اليسر كعب بن عمرو ، ثم صلى الصلاة مع النبي ﷺ وبعد الصلاة قال له الرسول ﷺ قد غفر لك ، فقال الرجل ألي خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال : بل للمسلمين عامة.

سُورَةُ يُوسُفَ

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾

روى الطبري في تفسيره أن رجلاً من أهل الكتاب اسمه : بُسنان سأل رسول الله ﷺ عن الأحد عشر كوكبًا التي رأها يو سف ، فقال : «الخزنان ، وطارق ، والذيال ، وقابس ، والنطح ، وال ضروح ، وذو الكتفان ، وذو الفرع ، والفيلق ، ووثاب ، والعمودان».

وأما أخوه (بنيامين) فتفسيره بالعربية شَـدَّاد ، وأمهما : راحيل بنت ليّان بن ناهر بن آزر ، وليان هو خال يعقوب ، وأم يعقوب اسمها (رفقا) ، وقد ماتت راحيل في نفاس بنيامين .

﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ ﴾

هو : مالك بن ذعر من العرب العاربة ، ولم يكن له ولد ، فسأل يوسف عليه السلام أن يدعو له بالولد فدعا له فرزق اثنى عشر ولدا ، أعقب كل ولد منهم قبيلة .

﴿يَا بُشْرَىٰ ﴾

قيل : إنه نادى رجلاً ا سمه بشرى ، وقيل هو كما تقول : وا سروراه وأن البشرى مصدر من الا ستبشار وهذا أصح .

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ ﴾

هو العزيز قطفير ، ومصر الذي عرفت به أرض مصر ، وهو مصر ابن بيصر بن قبط، وامرأة العزيز هي : راعيل ، والشاهد من أهلها هو ابن عم لها ، وقيل : هو طفل تكلم في المهد ، وهو الصحيح للحديث الوارد في ذلك وقد رواه البخاري ومسلم عن النبي ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة»، وذكر فيهم شاهد يوسف عليه السلام.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾

هما : شَرهَم وسُرْهُم ، وقال الطبري : الذي رأى أنه يعصر خمرًا هو : نبو ، وذكر اسم الآخر ولم أقيده ، وقوله : أعصر خمرًا ، فقد سمي العنب وهو في البلاغة مجاز مرسل علاقته (اعتبار ما سيكون) .

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ ﴾

اســمه : الريان بن الوليد بن عمرو بن أراشــة من العمالقة ، وهو يلتقي مع فرعون في (أراشــة) ، وفرعون هو : الوليد بن مصـعب بن عمرو بن معاوية بن أراشـة ، وأخو فرعون قابوس بن الوليد بن مصـعب ، فهو الذي كان بعد الريان ، ولما هلك فرعون في اليم وقومه ، ملكت مصر امرأة يقال لها : دلوك ، ولها فيها آثار عجيبة .

﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾

هو : يهوذا أخوه وابن خالته ، وأعطاه يعقوب عليه السلام كلمات في البشارة كان يرويها عن أبيه عن جده صلى الله عليهم أجمعين وهو : « يا لطيفًا فوق كل لطيف، الطف بي في جميع أموري كلها كما أحب، ورضــنى في دنياي وآخرتي ».

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾

إنما يعني أباه وخالته لأن أمه كانت قد ماتت ، وكانت خالته (ليا) قد أنجبت أخاه يهوذا ، وهو القائل : «لا تقتلوا يوسف» ومنها أيضًا أخوه روبيل ، وهو كبيرهم الذي قال : «ألم تعلموا أن أباكم» .

ومن (ليا) أيضًــا : لاوي ، وآخر اســمه : ذياليون ، وأخر اســمه : شـمعون ، وسـائر إخوته من أمتين إحداهما لراحيل ، والأخرى لأختها ليا ، وكانتا قد وهبتاهما ليعقوب .

سُورَةُ الرَّعْدِ

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾

قال رسول الله ﷺ : «أنا المنذر ، وأنت يا علي هاد بك يا علي اهتدى المهتدون» .

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾

يعني النبي ﷺ والضـمير عائد عليه ، وقيل : المعقبات ملائكة من بين يديه وملائكة من خلفه ، ولذلك قال معقبات ولم يقل معقبون ، لوجود تاء التأنيث في الملائكة .

﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ﴾

الرعد : اسم ملك وصوته المسموع تسبيح .

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾

هي شجرة في الجنة تنقسم فروعها على جميع منازل أهل الجنة ، وقد قيل : إن أعرابيًا سأل ر سول الله ﷺ عن هذه الشجرة فقال إنها شجرة الجوز .

﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾

هو عبد الله بن سلام بن الحارث .

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾

هي النخلة ، ورد ذلك في حديث لرسول الله ﷺ رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾

هي الحنظلة (سنن الترمذي ٥/ ٢٩٥) .

﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾

(البلد) المراد في الآية : مكة .

جدير بالذكر ما يلي :

وردت (بلدا) في سورة البقرة منكرة ، والمراد (مكة) .

ووردت (البلد) في سورة إبراهيم معرفة ، والمراد (مكة) فلماذا؟

الإجابة :

تقدم في البقرة ذكر (البيت) في قوله تعالى : ﴿ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ ﴾ وذكر البيت يقتضي بالملازمة ذكر البلد الذي هو فيه فلم يحتج إلى تعريف ، بخلاف آية (إبراهيم) لم يتقدم قبلها ما يقتضي ذكر البلد.

وهذه إجباة ثانية :

قال : (هذا بلدا آمنا) قبل أن يكون بلدا فكأنه قال : اجعل هذا الموضع بلدا آمنا .

وقال : (هذا البلد...) الآية ، بعد ما صار بلدا .

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي ﴾

تقدم ذكر ذريته في سورة (هود) .

﴿مِن ذُرِّيَّتِي ﴾

يعني بني إسماعيل الذين تناسلت منهم عرب الحجاز ، وقيل أيضًا : عرب اليمن.

ولما قال : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾

قال الله تعالى له : ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ الآية : ألا تراه فيها يقول : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ ، ولم يقل يأتوني ، ولم يقل : يأتوا بيتي ، لما كانت الدعوة له ولمن أسكن فيها إلى يوم القيامة .

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾

بحرف التبعيض ، ولذلك أسلم بعض ولده دون بعض .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾

أخبر أنه استغفر لهما ، ثم أنه أخبر أنه تبرأ من أبيه لكفره فدل على أن الأم مؤمنة .

سُورَةُ الحِجْرِ

﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا﴾

يعني : الاثنى عشر برجًا التي هي منازل الشمس والقمر ، جاء في سورة يسن قوله تعالى : ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾.

وأسماء البروج : الحمل ، ثم الثور ، ثم الجوزاء ، ثم السرطان ، ثم الأسد ، ثم السنبلة ، ثم الميزان ، ثم العقرب ، ثم القوس ، ثم الجدي ، ثم الدلو ، ثم الحوت .

وجعل الله الشهور بعددها : ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾.

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ﴾

روي أنها سبعة أطباق في كل طبقة باب، فأعلاها للمذنبين من المسلمين ، والثاني لليهود ، والثالث للنصارى ، والرابع للصائبين ، والخامس للمجوس ، والسادس للمشركين ، والسابع للمنافقين .

وأصحاب الحجر : ثمود بن عوص ، والحجر ديار معروفة بين الحجاز والشام من ناحية مصر .

﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾

المدينة : هي سدوم ، ومدائن قوم لوط كانت أربعًا وقيل : سبعًا ، سدوم أعظمها ، وأقربها إلى الصواب : صبعة وصعدة وعمرة ، ودوما وسدوم المتقدمة الذكر .

أما (صَعْدة) فباليمن ، بينها وبين صنعاء ستون فر سخًا ، مدينة تجارية . وأما (عَمْرة) فمو ضع بين نجد وتهامة .

و(سدوم) كان قاضيها مضرب المثل ، يقال له : (سدوم) .

﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾

ذكرهم ابن إسحاق في كتاب (المغازي والسير) : هم الذين قُذِفُوا في القليب ، قليب بدر منهم : أبو جهل بن هشام واسمه : عمرو وزمعة بن الأسود ، وأبو الأسود بن المطلب بن أسد ، غير أن الأسود لم يقتل ببدر ،

ولكن عمى حين رماه جبريل عليه السلام بورقة خضراء ، وأبيّ بن خلف ، وأمية بن خلف أخوه ، وابن وهب بن حذافة ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، والحارث بن قيس ، وللحارث هذا المذكور في باب المستهزئين بنون هاجروا إلى أرض الحبشة هم : عبد الله المبرق ، وإخوته : السائب ، ومعمر ، والحارث بن الحارث ، وبشر، وتميم ، ولم يذكر ابن إسحاق تميمًا فيهم وذكره غيره .

سُورَةُ النَّحْلِ

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ ﴾

يعني ملائكة الوحي ، وهم جبريل عليه السلام وقال : الملائكة بالجمع لأنه قد ينزل بالوحي معه غيره .

وروي بإسناد صحيح عن عامر الشعبي قال : وُكِّل إسرافيل عليه السلام بمحمد ﷺ ثلاث سنين ، وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ، ثم نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن .

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾

وهو أبو جهل : (عمرو بن هشام بن المغيرة) .

والذي يأمر بالعدل : (عمار بن ياسر العنسي، وكان أبو جهل يعذبه على الإسلام ، ويعذب أمه سمية وكانت مولاة لأبي جهل ، وذات يوم طعنها بالرمح في قلبها فماتت وكانت أول شهيد في الإسلام .

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾

هي ريطة بنت سعد بن زيد ، ويقال : هي من قريش ، وكانت تغزل ثم تَنْقُضُ غزلها ، وكان العرب يضربون بها المثل في الحمق ، ونقض ما أحكم من العقود وأبرم من العهود .

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾

هو غلام للفاكهة بن المغيرة ، اسمه جبر ، كان نصرانيًا فأسلم ، وكانوا إذا سمعوا من النبي ﷺ ما مضى وما هو آت ، مع أنه أمي لم يقرأ الكتاب ، وقالوا إنما يعلمه جبر ، وهو أعجمي .

﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾

أي : كيف يعلمه جبر وهو أعجمي هذا الكلام الذي لا يستطيع الإنس والجن أن يعارضوا منه سورة واحدة ، ويقال : إن جبرا كان عبدًا للحضرمي ، والدعمرو وعامر والعلاء بني الحضرمي ، أسلم منهم العلاء

وصحب النبي ﷺ واسم الحضرمي : عبد الله بن عمار وقد روي أن مولى جبر كان يضربه ويقول له : أنت تعلّم محمدًا فيقول : لا والله بل هو يعلمني ويهديني .

سُورَةُ الإِسْرَاء

﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾

بيت المقدس وهو إيليّاء ، ومعنى إيلياء : بيت الله .

﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾

يعني الشام ، والشام بالسريانية : الطيب ، فسميت بذلك لطيبها وخصبها ، وقيل : سميت بسام بن نوح وغيرت سينها شينا .

واليمن هو : يعرب بن قحطان كان يـ سمى يمنا ، وانتـ شر ولده باليمن فـ سميت يمنا بهم ، وقيل : سميت يمنا لأنها عن يمين الكعبة ، وسميت الشام لأنها عن شمالها .

وبيت المقدس كان «داود» (عليه السلام) قد ابتدأ بناءه ، ثم أكمله سليمان (عليه السلام) ، وفي الحديث الشريف : أن المسجد الأقصى و ضع للناس بعد البيت الحرام بأربعين سنة ، ويدل ذلك على أنه بني في عهد إسحاق أو يعقوب عليهما السلام .

﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾

هم ذرية سام وحام ويافث (سيأتي ذكرهم تفصيلا في سورة الصافات إن شاء الله تعالى) .

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾

هم أهل بابل ، وإليهم ينسب قتل يحيي بن زكريا (عليه السلام) وقاتله من بني إسرائيل يقال له : لاخت ، وقيل ا سمه : هيرودوس ، وقد حمله على قتله امرأة ا سمها أزبيل ، وكانت قتلت سبعة من الأنبياء ، فبقى دم يحيي يغلي حتى قُتل منهم سبعون ألفا .

﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾

لا خلاف أنها شـــجرة الزقوم ، وهي لغة : من الزقم وهو التقيؤ وفي لغة اليمنى كل طعام يُتَقَيَّأُ منه يقال له زقوم .

﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾

الآية : قائلها : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، وهو ابن عمة النبي ﷺ (أخو أم سلمة ، أسلم بعدُ وحَسُنَ إسلامه .

سُورَةُ الكَهْف

﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ ﴾

الكهف : الغار الواسع ، وقد أووا إلى الكهف لأن ملك بلادهم كان كافرًا يقتل كل مؤمن ففروا بدينهم إلى الكهف ليعبدوا الله فيه ويستخفوا من الملك وقومه ، وأمر الملك باتباعهم حتى عرف مكانهم ووقف عليه الملك في جنده وأمرهم با لدخول عليهم لكن ر جال الملك خافوا و قالوا للملك : دعهم يموتوا جو عًا وعطشًا .

أما موضع الكهف فقد قيل : إنه بمقربة من فلسطين ، وقيل إن اسم الملك دقيوس (والله أعلم) .

والرقيم : أسم كلبهم ، وقيل : هو لوح رقمت فيه أسماؤهم على باب الكهف ، وقيل كتاب فيه شرعهم ودينهم ، وقيل : هو القرية التي كانت بإزاء الكهف ، وقيل: الجبل الذي فيه الكهف ، وقال ابن عباس : لا أدري ما الرقيم ، إما أسماؤهم فيونانية : مليخا – مكسلمينا – مرطوش – برايش – شلططيوش .

﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴾

هو عيينة بن حصن الفزاري ، قال : أنا أشرف مضر وأجلها (والله أعلم) .

﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ ﴾

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾

سأل أعرابي رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال له : « يا أعرابي ما أنت منهم ببعيد وما هم منك ببعيد هؤلاء الأربعة الذين هم وقوف معي : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى، فأعِلْم قومك أن هذه الآية نزلت في هؤلاء الأربعة » .

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيۡنِ ﴾

هما أخوان من بني إ سرائيل أحدهما مؤمن وا سمه تمليخا ، والآخر كافر وا سمه فطروس ، ورثا مالا عن أبيهما ، فاشترى الكافر بماله جنتين ، وأنفق المؤمن ماله في طاعة الله حتى افتقر فعيّره الكافر بفقره فأهلك الله مال الكافر وقيل : كانا شريكيْن اقتسما المال فاشترى احدهما بماله جنتين ، وتصدق الآخر بماله .

﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾

هذا من كلام الكافر لأخيه فقد قال له : ما أراك إلا سفيهًا ، وما جزاؤك عندي إلا الحرمان ، أو ما ترى ما صنعت أنا بمالي حتى آل إلى ما تراه من الثروة وحسن الحال ؟ وذلك أني كسبت وسفهت أنت ، اخرج عني ، ثم رأينا ما ذكره القرآن من الإحاطة بثمره وذهابها أصلا ، بما أرسل عليها من السماء من الحسبان .

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ ﴾

وذريته هم الشياطين واتخاذهم أولياء بطاعتهم في عصيان الله والكفر به .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾

فتاه : هو يو شع بن نون بن إفراثيم بن يو سف عليهم السلام ، وهو ابن أخت مو سى ، ومن ذرية يو سف عليه السلام .

مجمع البحرين : عند طنجة بالمغرب حيث يجتمع البحر المحيط والبحر الخارج منه وهو بحر الأندلس ، وقيل هو مجمع بحر فارس وبحر الروم في المشرق .

وقيل في تفسير (مجمع البحرين) إنهما بحران في العلم أحدهما أعلم بالظاهر ، وأعني بالظاهر علم الشرعيات وهو موسى ، والآخر أعلم بالباطن وأسرار الملكوت وهو الخضر ، فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين .

وا سم الخ ضر مختلف فيه اختلافا متباينا ، فعن وهب بن منبه أنه قال : إيليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

أما قصة لقاء مو سى بالخضر (عليهما السلام) كما جاء في حديث رسول الله ﷺ أن مو سى «عليه السلام » خطب يومًا في بني إ سرائيل ، فقيل له : هل تعلم أحدًا أعلم منك فقال لا فأوحى الله إليه (بل عبدنا الخ ضر أعلم منك) فقال يا رب دلني على السبيل إلى لقائه فأوحى الله إليه أن يحمل حوتا في مِكتل (قفّة) حتى يبلغ مجمع البحرين فإذا فقد الحوت فإن الخضر هناك ففعل موسى ذلك حتى لقيه .

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنما سمي الخِضْر لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء»
.

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾

قيل : كانوا سبعة ، قيل : إنهم تجار ، وقيل : مساكين على وجه الإ شفاق لأنه قيل فيهم : إنهم كانوا إخوة عشرة منهم خمسة ذوو عاهات لا قدرة لهم .

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾

قيل : إن اسم ذلك الملك : هُدد بن بُدد . واسم الغلام الذي قتله الخضر : جيسور .

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾

واسم أبوَيْ الغلام : (كازيري) اسم الأب : والأم (سهوى) .

﴿أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾

قيل هي أنطاكية ، وقيل برقة ، وقيل هي بالأندلس ، ويذكر أنها الجزيرة الخضـــراء على قول أن مجمع البحرين عند طنجة .

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾

الغلامان اليتيمان : أصرم وصريم ابنا كاشح ، واسم : أمهما (دنيا) ، وأما الكنز فقد روى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه كان ذهبا وفضة .

وجدير بالذكر ما يلي :

لما حان للخضر ومو سى (عليهما السلام) أن يتفرقا قال له الخضر : لو صبرت لأتيت على ألف عجب أعجب مما رأيت فبكى مو سى على فراقه ، ثم قال مو سى للخضر : أو صني يا نبي الله ، قال له الخضر : (يا مو سى ، اجعل همك في معادك ، ولا تخُضْ فيما لا يعنيك ولا تأمن الخوف في أمتك ، ولا تيأس من الأمن في خوفك ، وتدبر الأمور في علانيتك ، ولا تذر الإحسان في قدرتك ، فقال له موسى : زدني يرحمك الله ، فقال له : يا موسى إياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب ، ولا تعيّر أحدا من الخطّائين بخطاياهم بعد الندم ، وابك على خطيئتك يا بن عمران فقال له مو سى : قد أبلغت في الو صية ، فأتم الله عليك نعمته وغمرك في رحمته وكلأك من عدوك .

وقال له الخضر : أوصني أنت يا موسى ، فقال له موسى : إياك والغضب إلا في الله ، ولا ترض على أحد إلا في الله ، ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فإنها تخرجك من الإيمان وتدخلك في الكفر ، فقال له الخضـــر : قد أبلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته ، وأراك السرور في أمرك ، وحببك إلى خلقه ، وأوسع عليك من فضله ، قال له موسى : آمين .

وأما ما ذكر من حياة الخضــر في زمن النبي ﷺ ففي كتاب التمهيد لأبي عمر إمام أهل الحديث في وقته – رحمه الله – أن رسـول الله ﷺ حين غُسِّـل وكفن سـمعوا قائلا يقول : السـلام عليكم يا أهل البيت ، إن في الله خلفا من كل هالك ، وعوضا من كل تالف ، وعزاء من كل مصيبة ، فعليكم بالصبر – واصبروا واحتسبوا – ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون أنه الخضر – عليه السلام – وقوله (كانوا يرون أنه الخضر) يعني أصحاب النبي ﷺ وأهل بيته .

وروى أن على بن أبي طالب – عليه الســلام- لقى الخضـــر – عليه الســلام – وعلمه دعاء ذكر فيه ثوابًا عظيمًا ومغفرة ورحمة ، لمن قاله في إثر كل صلاة / وهو: (يا من لا يشغله سمع عن سمع ، ويا من لا تغلِّطهُ المسائل ، ويا من لا يتبرم عن إلحاح الملحين ، أذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك) .

وذكر أيضًا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذا الدعاء بعينه نحوا مما ذكر عن على رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام .

وذكر أيضًـا اجتماع إلياس – عليه السـلام- مع النبي ﷺ وإذا جاز بقاء إلياس إلى عهد النبي ﷺ جاز بقاء الخضر .

وقد ذكر أنهما يجتمعان عند المبيت في كل حول ، وأنهما يقولان عند افتراقهما: ما شاء الله ، ما شاء الله ، ما شاء الله ، لا يسوق الخير إلا الله ، ما شاء الله، ما شاء الله ، ما شاء الله ، لا يصرف السوء إلا الله . ما شاء الله ، ما شـاء الله ، ما شـاء الله ، ما يكون من نعمة فمن الله . ما شـاء الله ، ما شـاء الله ، ما شـاء الله توكلت على الله ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾

قيل إنه رجل من ولد يونان بن يافث اسـمه (هرمس) ويقال هرديس ، وقال ابن هشـام : هو الصـعب بن ذي يزن الحميري ، وذُكر أنه : الإسـكندر ، والظاهر أنهما اثنان : أحدهما كان على عهد إبراهيم (عليه السـلام)والآخر كان قريبا من عهد عيسـى (عليه السـلام) والاختلاف متباين في السـبب الذي سـمي به (ذا القرنين) .

﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾

هم أهل جابرس ، يسكنها قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح .

﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾

هم أهل جَابَلْق ، وهم من نسل مؤمني قوم عاد الذين آمنوا بهود ، وأهل جابرس وجابلق جميعًا آمنوا بالنبي محمد ﷺ حين مرّ بهم ليلة الإسراء .

سُورَةُ مَرْيَمَ

لم تُذكر امرأة في القرآن باسمها إلا مريم بنت عمران ، وإذا تكرر ذكر عيسى
–عليه السلام– منسوبًا إلى الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفي الأب عنه وتنزيه الأم الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله .

﴿عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾

هو زكريا بن برخيا .

﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾

امرأته هي أشـياع بنت فاقوذ ، وهي أخت حنة بنت فاقوذ ، وحنة هي أم مريم ، وقال القتبي : امرأة زكريا هي : إشياع بنت عمران .

وعلى هذا القول يكون يحيي ابن خالة عيسى –عليهما السلام– على الحقيقة .

﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾

هارون من عباد بني إسرائيل المجتهدين ، كانت مريم تشبه به في اجتهادها ، وليس هارون أخا موسى بن عمران ، فإن بينهما من الدهر الطويل والقرون الماضية ، والأمم الخالية ما قد عرفه الناس .

واسـم الرجل الذي كانت مريم تذكر له أن يتزوجها ، يوسـف بن يعقوب بن ماثان وهو ابن عمها ، وهو أول من تنبه لحملها ، قيل : لأنه كان معها في بيت المقدس ، وقد تعفف عن ذكرها إلا بخير لما علم من شـدة عبادتها وعظيم فضلها .

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾

هو العاص بن وائل بن هشام بن سعيد والد عمرو بن هشام ، قال لخباب بن الأرت : أليس يزعم محمد أنا نبعث بعد الموت ؟ فأنظرني حتى أبعث ، فَلَأُوتَيَنَّ مالا وولدا فأنصـفَك ، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وعرف بكفره واستخفافه .

جدير بالذكر : أن خباب بن الأرت كان يستحق أجرًا من العاص بن وائل لقاء سيف صنعه له خباب .

سُورَةُ طه

﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾

كان السامري رجلا من بني إسرائيل ، قيل : إنه ابن خال موسى وقيل لم يكن منهم وهو منسوب إلى قرية بمصر يقال لها سامرة وكان ساحرًا منافقا واسمه : موسى بن المظفر .

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ ﴾

هو : إسرافيل – عليه السلام– وهو المنادي المذكور في سورة ق :

﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾

المراد : أهل حضور – بفتح الحاء – (مو ضع باليمن) ، بُعث إليهم نبيّ ا سمه شعيب بن ذي مهذم وقبر شعيب هذا بجبل في اليمن يقال له ضنن كثير الثلج وليس بشعيب صاحب مدين .

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

هو يونس بن متى ، والنون : الحوت ، وفي سورة (ن) : ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ ، والمراد واحد ، لكنك تجد تفاوتا في حسن الإشارة ، فإنه حين ذكره في موضع الثناء عليه قال : ذا النون ولم يقل صاحب النون ، والإضافة بـ (ذو) أشرف من الإضافة بـ (صاحب) لأن قولك (ذو) يضاف إلى التابع ، و(صاحب) يضاف إلى المتبوع .

﴿ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾

المغاضبة لا تكون إلا بين اثنين ، وقيل : إنه ذهب مغاضبًا لملك اسمه حزقيا.

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾

هي : أشياع بنت عمران .

﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾

هي : مريم .

﴿وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ﴾

هي : مريم ، وابنها عيسى عليه السلام .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾

فيه إشارة إلى عيسى – عليه السلام – .

﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾

السِّجِلّ : الصحيفة والكتاب ، أي كما يطوى السجل ليكتب فيه ، أو ليصان الكتاب الذي فيه ، وقيل السجل : رجل (هو محمد بن الحسن المقبري) (وهذا ضعيف) ، وقيل : هو ملك ترفع إليه الأعمال وهذا أيضًا ضعيف .

﴿أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾

هي : الشام ، وقيل أرض الجنة .

سُورَةُ الحَجّ

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ ﴾

هم ثلاثة من أ صحاب النبي ﷺ وثلاثة من كفار قريش فقتلوا الكفار والثلاثة المؤمنون هم : حمزة بن عبد المطلب ، وعلى بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، وأما الكفار الثلاثة فهم : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة .

﴿وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴾

قيل : إن البئر الرس ، وكان بعدن لأمة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حَسَن السيرة يقال له : العلس ، وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب ، ولكنهم لما أشركوا بالله بعد موت الملك وأضلهم الشيطان ، تعطلت البئر وغار ماؤها وضجت البهائم عطشا وشملهم الهلاك ، وتبدلت جناتهم وأموالهم بالسدر والشوك .

أما القصر المشيد فقد بناه شداد بن عاد بن إرم ، ولم يُبْن في الأرض مثلُه – فيما ذكر – وآل حاله إلى ما آل إليه حال البئر في إيحاشه بعد الأنيس وإقفاره بعد العمران ، وأن أحدًا لا يستطيع أن يدنو منه لما يسمع فيه من عزيف الجن ، وتلك مغبة المعصية وسوء المخالفة .

سُورَةُ المؤمنون

﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾

ذكر أهل التفسير أنها دمشق وتسمى (جيرون) نسبة لبانيها (جيرون بن سعد) وقد بناها على عمد من رخام ، وذكر أنه وُجد فيها أربعمائة ألف عمود وأربعون ألف عمود من رخام ، وأن الإ شارة إليها بقوله تعالى : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾

أما دمشق فقد سميت بدمشق بن النمروذ ، عدو إبراهيم (عليه السلام) ، وكان دمشق قد أسلم وهاجر مع إبراهيم – عليه السلام– إلى الشام وقريبا منها قرية (الناصرة) التي آوت إليها مريم بعيسى – عليهما السلام– طفلا ، وقد سمي النصارى بهذا الاسم نسبة إلى الناصرة .

﴿ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾

هو : هود « عليه السلام» .

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾

يعني قوم عاد ، وأنشأ بعدهم قوم نوح .

سُورَةُ النُّورِ

﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾

نزلت في : هلال بن أمية الواقفي ، قذف امرأته بشـريك بن إسـحماء ، وقيل : نزلت في عويمر العجلاني ، وأنه هو القاذف لامرأته ، والحديث في كل واحد منهما صـحيح ، فيحتمل أن يكون قصـتين نزل القرآن في إحداهما وحكم في الأخرى بما حكم في الأولى .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ ﴾

هم : عبد الله بن ابيّ بن مالك المعروف بابن سـلول (وسـلول) أم أبيه ، وحمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش ، وعبد الله بن جحش ، وأبي أحمد بن جحش، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب ، ومِسْطح بن أثاثة ، وحسان بن ثابت الشاعر وأمه الفريعة بنت خالد ين خنيس ، وقيل : إن حسان لم يكن فيهم والإفك: الكذب المفتري على أم المؤمنين عائشة .

﴿ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ ﴾

هو : أبو بكر الصديق ﷺ وكان ينفق على مِسْطح وهو ابن خالته ولما خاض في الإفك حلف الصديق ﷺ ألا ينفق عليه ، فلما نزلت الآية كَفَّر عن يمينه وعاد إلى الإنفاق عليه .

﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ ﴾

هما أمتان لعبد الله بن أبي بن سـلول (مُعاذة – ومُسـيْكة) وكان يُكْرِهما على البغاء من أجل عطيتهما له . ولما شكتا إلى ر سول الله ﷺ نزل قوله تعالى : ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ ﴾.. الآية إلى قوله تعالى : ﴿وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ وقيل إن ابن مسعود كان يقرأ الآية : (من بعد إكراههن لهن غفور رحيم).

سورة الفرقان

﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَ﴾

قوم من اليهود منهم عداس غلام عتبة ، وجبر مولى الحضرمي ويسار ، وأبو فكيهة الرومي .

﴿فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾

أي هؤلاء القوم من اليهود يملونها عليه .

﴿وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسۡحُورًا﴾

القائل : أبو جهل .

﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّـٰلِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾

هو عقبة بن أبي معيط وكان صديقًا لأمية بن خلف ، وكان قد صنع وليمة ، ودعا إليها قريشًا ، ودعا رسول الله ﷺ فأبى أن يأتيه إلا أن يسلم ، وكره عقبة أن يتأخر عن طعامه أحد من أشراف قريش فأسلم ، فأتاه رسول الله ﷺ وأكل من طعامه فعاتبه خليله أمية بن خلف ، وقال له خليله : لا أرضي حتى ترجع وتبصق في وجهه ففعل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّـٰلِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ .

﴿يَـٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلًا﴾

يعني : أمية بن خلف أو أبيّ بن خلف وكَنّى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد مخصوصًا به ، ولا مقصورًا عليه ، بل يتناول جميع من فعل مثل فعلهما .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

﴿ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾

المقام الكريم : هو الفيوم من أرض مصر في قول طائفة من المفسرين .

﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾

الخطاب لنوح –عليه السلام– والذين اتبعوه: بنوه وكنانة وبنو بنيه واختلف هل كان معهم غيرهم أم لا .

والأرذلون جمع أرذل ، سبق قوله تعالى في سورة هود آية ٢٧ : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا ﴾ .

أراذلنا : سِفْلَةُ الناس ، وقد و صفوهم بذلك لفقرهم جهلا منهم واعتقادا أن الشرف هو بالمال والجاه ، وليس الأمر كما اعتقدوا ، بل المؤمنون كانوا أشرف منهم على حال فقرهم وخمولهم في الدنيا .

﴿ وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من قول الكفرة ذم .

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾

هو جبريل – عليه السلام – ومعنى جبريل بالعربية : عبد الله وعبد الرحمن .

﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾

قيل إنه عني بالمستثنين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يدافعون عن عِرض النبي ﷺ ويمدحونه ، ويحرضون على الدخول في دينه ، ولو سماهم بأسمائهم الأعلام لكان الاستثناء مقصورا عليهم ، والمدح مخصوص بهم ، ولكن ذكرهم بهذه الصفة ليدخل معهم في هذا الاستثناء كل من اقتدى بهم .

سورة النمل

﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ﴾

ذكروا إن اسم النملة المكلمة لسليمان – عليه السلام – حرميا ، وزعم بعضهم أنها كانت أنثى بدليل التأنيث في الفعل ، و قالت ادخلوا ولم تقل ادخلن لأ نها لما كان لها قول خاطبتهم خطاب الآدميين وغير المتصور أن يكون للنملة ا سم علم ، فإن صح ما قالوه فله وجه وهو أن تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة أو في الزبور ، أو في بعض الصحف ، سماها الله تعالى بهذا الاسم ، وعرفها به الأنبياء قبل سليمان ، أو بعضهم وخصت بالتسمية لنطقها وإيمانها فهذا وجه ، ومعنى قولنا (بإيمانها) أنها قالت للنمل : ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ فقولها (وهم لا يشعرون) التفاتة مؤمن ، وقد قيل : إنما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ، ولذلك أكد التبسم بقوله : (ضاحكا) وتبسُّم الضحك ، إنما يكون عن سرور لأننا نقول في حال أخرى : تبسَّمَ تبسُّم المستهزئ .. الخ .

نقول : إن تبسم الضحك إنما هو عن سرور ، ولا يُسَرُّ نبيٌّ بأمر دنيا إلا بما كان من أمر الدين .

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

وقولها : (وهم لا يشعرون) إ شارة إلى الدين والعدل والرأفة ، ونظير قول النملة في جند سليمان : (وهم لا يشعرون) قول الله عز و جل في جند محمد ﷺ : ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ التفا تا إلى أنهم لا يقصدون ضرر مؤمن ، ووجه الاختلاف فيمن أثنى في الموقفين ، فالمثنى على جند سليمان النملة بإذن الله تعالى، والمثنى على جند محمد ﷺ هو رب العزة سبحانه لما لهم من فضل على جند غيره وكذلك لفضله ﷺ على جميع النبيين

﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾

القائل : الهدهد (سبأ) : قبيلة من العرب ، وجدهم الذين يعرفون به : سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل : عبد شمس بن يشجب بن يعرب .. وقيل : إنه أول من توج من ملوك اليمن .

﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾

المرأة : هي بلقيس بنت هداد بن شُــرحبيل ، وقيل : إن ســليمان تزوجها ، وقيل: أنكحها فتى من أبناء ملوك اليمن لما أسلمت وأخبرها أن الدين والإسلام من أمر النكاح .

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾

قيل : إن اسم هذا العفريت : كوذن .

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

هو : آصف بن برخيا ابن خالة سليمان ، وقيل غير ذلك ومنها أنه : جبريل – عليه السلام- وقيل الخضر (عليه السلام) والأول أشهر لأنه كان يعلم اسم الله الأعظم .

﴿ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾

المدينة : مدينة ثمود ، والتسعة على وجه الاجتهاد : مصدع بن دهر ، وقدار بن سالف ، وهريم ، وصواب ، ورئاب ، وداب ، ودعمي ، وهرمي ، ورعين بن عمرو .

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾

وخروج الدابة : من أشراط الساعة قيل إنها ثعبان يخرج من الكعبة وقد كان في بئر الكعبة قبل بنيان قريش لها ، وقيل : طوله ستون ذراعا .

سورة القصص

﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾

قيل : إن أم موسى اسمها : ياوخا ، وقيل : أياذخت (والله أعلم) .

﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ ﴾

امرأة فرعون هي : آســية بنت مزاحم ، وقيل هي ابنة عم فرعون وأنها من العماليق . وقيل : هي من بني إسرائيل من السبط الذين منهم موسى – عليه السلام – وقد قيل : هي عمة موسى (والله أعلم) .

جدير بالذكر :

أن أخت مو سى ا سمها مريم بنت عمران ، وليست هي أم عيسى – عليه السلام – ولكن وافق الا سم ، وروى أن اســمها كلثوم جاء ذلك في حديث رواه الزبير بن بكار ، (وينتهي نســبه إلى الزبير بن العوام زوج أسماء بنت أبي بكر) قال : إن ر سول الله ﷺ قال لخديجة : « أ شعرت أن الله عز وجل زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران ، وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون ، فقالت : آلله أخبرك بهذا ؟ قال : « نعم » فقالت : بالرِفاء والبنين » .

[خرجه الـسيوطي في الجامع الـصغير ١/ ٢٣٤] وفي ضعيف الجامع الـصغير ١/ ٣٧٦ وقال : ضعيف ، ورواه الطبراني في الكبير ، ورواه القرطبي في تفسيره ١٨ / ٢٠٤.

ومعنى (الرِّفاء) : الالتحام والاتفاق .

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ ﴾

أحدهما من شيعته من بني إسرائيل والآخر قبطي والمدينة : مصر ، وقيل : قرية حولها .

﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ ﴾

اســمه : طابوث ، وقد قيل : هو الرجل المؤمن من آل فرعون فإن كان كذلك فاســمه (شــمعان) ، وهو الذي التقط موسى إذ كان في التابوت .

﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾

هما : ليا وصفوريا ابنتا شعيب ، وقد تقدم نسب شعيب إلى مدين بن إبراهيم من امرأته قنطورا .

﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾

التي أنكحها إياه منهما هي : صفوريا ، وهي أهله التي قال فيها : ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ .

﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾

الأهل هنا : الزوجة ، مشى بها إلى مصر .

﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

قيل : إن الشجرة عوسجة ، والعوسج إذا عظم يقال له الغرقد ، والغرقد : شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة من الفصيلة الباذنجانية ، ساقها وفروعها بيض وأوراقها لحمية وفروعها شائكة .

وفي الحديث : « إنها شجرة اليهود فلا تنطق » يعني إذا نزل عيسى –عليه السلام – وقتل اليهود فلا يختفي أحد منهم تحت شجرة إلا نطقت وقالت : يا مسلم هذا يهودي فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجرهم لا ينطق .

وأما ع صا مو سى فإنها – فيما ذكروا – من الآس ، وأنها من آس الجنة أهبطت مع آدم إلى الأرض – والله أعلم – .

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾

الخطاب للنبي محمد ﷺ والمراد به إقامة الحجة لإخباره بحال موســى وهو لم يحضــره ، والغربي : المكان الذي في غربي الطور وهو المكان الذي كلم الله فيه موسى ، والأمر المقضي إلى موسى هو النبوة .

﴿وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾

أي من الحاضرين هنالك .

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾

قال رســول الله ﷺ : « ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجل من أهل الكتاب ثم آمن بمحمد ﷺ ، ورجل مملوك أدى حق الله وحق مواليه ـ ورجل كانت له أمة فأعتقها وتزوجها .

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾

نزلت في أبي طالب إذا دعاه النبي ﷺ أن يقول عند موته (لا إله إلا الله) فقال : لولا أن يعايرني بها قريش لأقررت بها عينك ، ومات على الكفر ، ولفظ الآية مع ذلك على عمومه .

سُورَةُ العَنكَبُوت

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾

نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة مستضعفين منهم عمار بن ياسر وغيره، وكان كفار قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الإسلام .

﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي ﴾

نزلت في سعد بن أبي وقاص ، لأنه لما أسلم حلفت أمه أن لا تستظل بظل حتى يكفر ، وقيل نزلت في غيره ممن جرى لهم مثل ذلك فأمرهم الله بالثبات على الإسلام وألا يطيعوا الوالدين إذا أمروهم بالكفر .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾

نزلت في قوم كانوا مؤمنين بألسنتهم ، فإذا عذبهم الكفار رجعوا عن الإيمان ، فإذا نصر الله المؤمنين قالوا : إنا كنا معكم ، وقيل : نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه .

﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ ﴾

القائل : إبراهيم ، وقيل: لوط – عليهما السلام- وهاجرا من بلادهما بأرض بابل إلى أرض الشام .

﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا ﴾

الحاصب : الحجارة ، والحاصب أيضًا : الريح الشديدة ، فقوم لوط أهلكوا بالحجارة ، وقوم عاد أهلكوا بالريح .

﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾

يعني ثمود ومدين .

﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ ﴾

يعني قارون .

﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَا ﴾

يعني قوم نوح وقوم فرعون .

﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾

يعني عبد الله بن سلام وأمثاله ممن أسلم من اليهود والنصارى .

سُورَةُ الرُّومِ

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾

أي : هزم كسرى ملك الفرس جيش ملك الروم ، وسميت الروم باسم جدهم: روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ، وكان ملك الفرس يومئذ أبرويز بن هرمز بن أنوشروان.

﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾

بين الشـــام والعراق ، وهي أدنى أرض الروم إلى فارس (أبرويز) بالعربية : مظفر – أنوشـــروان: مجدد الملك .

جدير بالذكر :

أن أبرويز هو الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام فمزق الكتاب ، فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق .

﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾

فرح المؤمنون بنصر الروم على الفرس لأن الروم أهل كتاب فهم أقرب إلى الإسلام ، كما فرح كفار قريش بنصر الفرس على الروم ، لأن الفرس ليسوا أهل كتاب فهم أقرب إليهم .



﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِى لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾

هو الغناء ، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : شراء المغنيات وبيعهن حرام وقرأ هذه الآية ، وقيل نزلت في قرشيّ اشترى جارية مغنية تغني بهجاء رسول الله ﷺ فالشراء على هذا حقيقة ، وقيل : نزلت في النضر بن الحارث وكان قد تعلم أخبار فارس والجاهلية فذلك هو لهو الحديث ، وشراء لهو الحديث استحبابه وسماعه ، فالشراء على هذا مجاز .

﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ ﴾

(لقمان) رجل ينطق بالحكمة ، واختلف هل هو نبي أم لا ؟ ، وفي الحديث لم يكن لقمان نبيا ، ولكن كان عبدا حـسن اليقين أحب الله فأحبه ، فمن عليه بالحكمة، وروى أنه كان ابن أخت أيوب أو ابن خالته ، وروى أنه كان قاضي بني إسرائيل ، واختلف في صناعته ، فقيل كان نجارا ، وقيل خياطا ، وقيل راعي غنم ، وكان ابنه كافرا فما زال يوصيه حتى أسلم ، واسم ابنه : ثاران .



﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾

اللفظ على العموم ، أما على الخصوص فإن المعنى بالمؤمن : على بن أبي طالب رضي الله عنه ، والفاسق عقبة بن أبي معيط أو ابنه الوليد .

سُورَةُ الأحزاب

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴾

قال ابن عباس : كان في قريش رجل يقال له ذو القلبين لشدة فهمه ، فنزلت الآية تنفي ذلك ، وقيل المراد : جميل بن معمر الجمحي وكان يدعى ذا القلبين .

وقيل لفظ الآية توطئة لما بعده : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ الآية .

﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾

المراد : زيد بن حارثة ، وكان يدعى زيد بن محمد .

﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ ﴾

الذين تحزبوا على النبي ﷺ يوم الخندق ، وهم قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير من اليهود

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾

الطائفة تقع على الواحد فما فوقه ، والمعنى بها هاهنا أوس بن قبطي والد عرابة بن أوس .

﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ ﴾

هي المدينة ، وسماها رسول الله ﷺ طيبة ، وسميت (يثرب) لأن الذي نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلايل بن عوص بن عملاق بن لاوذ ابن إرم .

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾

أي ك نذره ، وهو أنس بن النضر الخزرجي الأنصاري عم أنس بن مالك .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾

وأما بناته فزينب امرأة أبي العاص بن الربيع ، وا سم أبي العاص لقيط وقيل : ها شم أو هشيم أو مهشم ، وابنته الثانية رقية والأخرى أم كلثوم وكانت تحت عتبة وعتيبة ابني أبي لهب ، ثم كانت رقية تحت عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكانت نساء قريش يقلن حين تزوجها عثمان رضي الله عنه :

أحسن شخصين رأى إنسانٌ رقيّة وبعلها عثمانُ

وقد ماتت يوم بدر ، فزوجه النبي ﷺ أم كلثوم ولذلك سـمي (ذو النورين) . أما الصـغرى فهي فاطمة (رضي الله عنهم أجمعين) .

وأما أزواجه :

فخديجة بنت خويلد ، ولم يتزوج رسـول الله ﷺ على خديجة غيرها حتى ماتت. ومنهن عائشـة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وسودة بنت زمعة العامرية ، وزينب بنت جحش ابن رئاب الأ سدية ، و صفية بنت حيي الهارونية ، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، وزينب بنت خزيمة الهلالية ماتت في حياته ، وأم سـلمة واسـمها : هند بنت أبي أمية المخزومية ، وام حبيبة بنت أبي سفيان .

﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ ﴾

المعنى : زيد بن حارثة ، وإنعام الله عليه بالإسلام ، وإنعام النبي ﷺ عليه بالعتق .

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا ﴾

منها : أي من زينب وما اختص به زيد دون غيره من أ صحاب ر سول الله ﷺ أن الله تعالى سماه في القرآن باسمه حتى صار قرآنا يتلى .

﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾

قيل هي : أم شريك الأنصارية ، وقيل : ميمونة بنت الحارث ، وقيل : زينب بنت خزيمة (أم المساكين) وقيل : أم شريك العامرية ، وذكر البخاري عن عائشة ر ضي الله عنها أنها قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ .

﴿لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ ﴾

يريد قارون وأشـــياعه وكانوا قد تآمروا مع امرأة فاجرة أن تقول في ملأ من بني إســـرائيل إني حامل من موسى ..

﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ﴾

أي : كذّبت نفسها (والله أعلم) .

وقيل : إن القوم رموا موســى بأنه ابن زنى ورموا أم موســى بفرعون وقيل : (فيما ورد في زبدة التفاسـير) وفي التســهيل للكلبي الغرناطي : إنهم قالوا عن موســى إنه آدر أي : منتفخ الخصــيتين كبير الصَّــفَن . وفي الحديث أن بني إسرائيل كانوا يغتسلون عراة وكان موسى يستتر منهم إذا اغتسل فقالوا : إنه لآدر ، فاغتسل موسى يوما وحده وجعل ثيابه على حجر فمشى الحجر بثيابه ـــ واتبعه موسى وهو يقول : ثوبي إلى أن مر في أتباعه على ملأ من بني إسرائيل فرأوه سليما مما قالوا ، وذلك قوله : ﴿فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ﴾ الآية .



﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾

دابة الأرض هي : الأَرَضَة (سوسة الخشب) والمِنسأة : العصا وكانت من خروب ، وكانت قد نبتت في مصلاة شجرة منه فاتخذ منها عصا .

وأما سبأ فقد تقدم ذكره ، وأن اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب ، وقد سئل رسول الله ﷺ عن سبأ فقال : « رجل ولد عشرة تَيَامَنَتْ منهم ستة ، وتشاءمت منهم أربعة » وذكر الذين تشاءموا ، وذكر الذين تيامنوا .

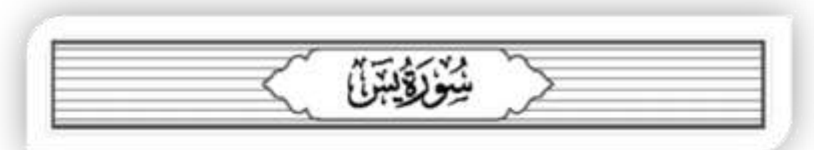
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾

هو السيل الذي أهلكهم عند انهيار سد مأرب ، و«مأرب» اسم لكل ملك كان يملكهم ، كما أن كسرى اسم لكل ملك من ملوك الفرس ، وخاقان لكل من ملك الصين ، وكذلك قيصر في الروم ، وفرعون لكل مَنْ مَلَكَ مِصر ، وتُبّع لكل من ملك الشِّحْر واليمن وحضرموت ، والنجاشي لمن مَلك الحبشة .

[الشِّحْر – بإسكان ثانيه وكسر أوله – الساحل الممتد بين اليمن وعُمان] .

[وقيل في مأرب : إنه اسم لقصر كان لهم ، وقيل إن العرم : اسم للوادي ، وقيل : اسم للفأر الذي خرق السد ، وقيل : العرم : السد (بلغة حمير) وقيل : هو وصف السيل من العرامة .

وقيل : إن الذي بنى السد سبأ بن يشجب (بناه بالرخام) ومات قبل أن يتمه فأتم بعده .



﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ ﴾

هؤلاء جماعة أرادوا بالنبي ﷺ سوءا فحال الله بينهم وبين ذلك فجُعِلوا بمنزلة من غُلّت يداه وجُعل على بصره غشاوة وكان من هؤلاء أبو جهل – والله أعلم –

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾

هي أنطاكية . [على نهر العاصي بتركيا] .

﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾

هم : صادق وصدوق وشلوم .

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾

اسمه : حبيب بن مُرّى ، ويقال : كان نجارا .

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾

هو أبيّ بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُمح ، أتى النبيَّ ﷺ بعظْم بالٍ فَفَتّه(*) ، وقال : أتزعم أن ربك يحيي هذا بعدما ترى فأنزل الله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ .

(*) فَتّة : كسّره قطعًا صغيرة.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾

تقدم في سورة الكهف أنه أحد الرجلين اللذين قال فيهما :﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ وقوله : ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ يعني الرجل الذي دخل جنته وهو ظالم لنفسه ، وقد ذكر فيما أُبهم في سورة الكهف ، فقد كانا أخويْن من بني إسرائيل ، وكان أحدهما مؤمنا واسمه : تلميخًا ، والآخر كافرًا واسمه : فطروس ورثا مالا عن أبيهما فاشترى الكافر بماله جنتين ، وانفق المؤمن ماله في طاعة الله حتى افتقر فعيّره الكافر بفقره ، فأهلك الله مال الكافر .

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾

ذكر عن ر سول الله ﷺ أنهم : سام وحام ويافث وعن عبد الصمد بن معقل اليماني عن عمه وهب بن منبه أنه قال : إن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم، وإن حام أبو السودان ، وإن يافث أبو الترك ، وإن يأجوج ومأجوج هم بنو عم الترك ، ومن حام أيضًا قبط مصر ، وأساود النوبة وفزان ، والزنج ، واجناس السودان كلها .

﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا ﴾

قائل هذه المقالة لهم – فيما ذكر الطبرني – اسمه الهِزن ، رجل من أعراب فارس وهم الترك ، وهو الذي جاء في الحديث : « بينما رجل يمشي في حلة يتبختر فيها فخسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» والله أعلم .

﴿ فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ ﴾

اختلف في الغلام فقيل هو إسماعيل ، وقيل إسحاق ، ولكل قول قدره ، وإذا كانت البشارة بإسحاق نصا فالذبيح لا شك إسحاق وإما إسماعيل فكان قد استودعه مع أمه ببطن مكة .

وروى عن معاوية بن صــخر بن حرب بن أمية القرشــي الأموي ، وهو معاوية بن أبي ســفيان وهو أحد الذين كتبوا لر سول الله ﷺ قال : سمعت رجلا يقول للنبي ﷺ يا بن الذبيحين ، فتبسم النبي ﷺ ولو صح هذا الحديث لم تقم به حجة لأن العرب تجعل العم أبا قال تعالى : ﴿نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ الآية ، وقال تعالى في ســورة يوســف : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ وهما أبوه وخالته ، ومن حجتهم أيضــا أن الله تعالى لما فرغ من قصــة الذبيح قال :﴿ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ ﴾ فالجواب عنه من وجهين : أحدهما أن البشارة الثانية : إنما هي بنبوة إسحاق والأولى بولادته ، ألا تراه يقول :﴿ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا ﴾ ولا تكون النبوة إلا في حال الكبر .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾

أي أهل ياسين اسم لإلياس ، وقيل لأبيه ، وقيل لسيدنا محمد ﷺ .

روى أن رسول الله ﷺ قال : « لي خمسة أسماء » ولم يذكر فيها (يس) ولو كان اسما للنبي ﷺ لقال [ياسينُ] بالضم ، كما قال : ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ﴾ .

قال ابن جني (صاحب سر صناعة الأعراب ، والخصائص) : العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية تلاعبا فياسين وإلياس وإلياسين شيء واحد . وقال بعضهم : من قرأ إلياسين فهو جمع مثل الأشعريين يعني إلياس ورهطه .

﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾

اليقطين (في الصــحاح) : كل شــجرة لا يقوم على ســاق ، وأريد به هاهنا القرع ، وخُصــت شــجرة القرع بخاصة هي : أن الذباب لا يألفها كما يألف العشب ، وكان يونس حين لفظه الحوت متقشرًا يؤلمه الذباب فسترته بورقها ، وقد ذكر النقاش ذلك في (شفاء الصدور المهذب) ٢/ ١٢٦ مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٤٠) تفسير .

سورة ص

﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ﴾

الا ستفهام هنا للتنبيه ، والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع كقولك عَدْل وزور ، والخصم هنا من الملائكة ، روى أنهما : جبريل وميكائيل ، بعثهما الله ليضرب بهما المثل لداود في نازلة وقع هو في مثلها .

والتعبير عن الاثنين بضـــمير الجمع على وجه التّجوّر ، وذلك جائز على مذهب من يرى أقل الجمع اثنين في قوله : « تسوّروا» وقد حمل اللفظ على لفظ الخصم إذا كان كلفظ الجمع مثل : الركب والصحب .

﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾

النعجة : كناية عن المرأة .

﴿فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾

الذي قال أكفلنيها هو : أوريا بن حنان ، والمرأة هي أم سليمان (عليه الـسلام) وهي امرأة أوريا المذكور قبل أن ينكحها داود (عليه السلام) .

﴿وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا﴾

في تفسير هذه الآية أربعة أقوال فصّلها الغرناطي (صاحب التسهيل لعلوم التنزيل) و ضعّف الثلاثة وقال في رابعها : إن في حديث رسول الله ﷺ ما يؤيد ذلك لكنه لم يذكر أن ذلك تفسير الآية وهذا القول الرابع الذي ذكره صاحب التسهيل : أن سليمان – عليه السلام- قال : لأطوفنّ الليلة على مائة امرأة تأتي كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ، ولم يقل إن شاء الله فلم تحمل إلا واحدة جاءت بشق إنسان ذلك لكونه لم يقل إن شاء الله والجسد هو ذلك الشق المولود .

﴿ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡ ﴾

المخاطب (أيوب) عليه السلام .

الضغث : حزمة من العيدان أو القضبان .

أي : اضرب زوجك بهذا الضغث ضربة واحدة حتى لا تحنث في يمينك وقد روى عن رسول الله ﷺ مثل هذا في حد رجل زنى وكان مريضًا فأمر (عليه الصلاة والسلام) بعذق نخلة فيه شماريخ مائة فضرب به ضربة واحدة ، وقد أخذ به بعض العلماء ولم يأخذ به مالك ولا أصحابه . و سبب ذلك أن أيوب – عليه السلام– قد حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برئ من مرضه لأنها ذكرت أن الشيطان لقيها وقال لها قولي لزوجك إن سجد لي سجدة أذهبت ما به من المرض فذكرت ذلك لأيوب .

والمرأة اســمها : ليا بنت يعقوب ، وقيل : اســمها : رحمة بنت إفرائيم بن يوســف بن يعقوب ، وقد ذكر الطبري القولين .

سُورَةُ الزُّمَرِ

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾

هو رسول الله ﷺ والذي صدق به هو الصديق – رضي الله عنه – وفي قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ في إشارة لكل من صدّق به .

﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾

هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل – عليهم السلام – كذلك جاء في أحاديث مسندة أن هؤلاء الأربعة من الملائكة مستثنون إلى أن يقبض ملك الموت أرواح الثلاثة (جبريل وميكائيل وإسرافيل) ثم يقبض الله سبحانه روح ملك الموت ، والآية من أولها : ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾.

سُورَةُ غَافِر

وتسمى أيضًا : (سورة المؤمن) .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾

اسمه (شمعان) وهو أصح ما قيل فيه .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ ﴾

هو المؤمن المذكور أولا .



﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾

المراد : قابيل بن آدم من الإنس ، ومن الجن إبليس الذي أمر بالكفر والعصيان .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾

هو رسول الله ﷺ ، وقيل : المؤذِّنون .

سُورَةُ الشُّورَىٰ

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾

حكى الطبري أن رجلا سـأل ابن عباس عن : « حم عسـق» فأعرض عنه ، فقال له حذيفة إنما كرهها ابن عباس لأنها نزلت في رجل من أهل بيته ا سمه عبد الله يبني مدينة على نهر من أنهار المشرق ثم يخسف الله بها في آخر الزمان ، والرجل على هذا أبو جعفر المنصـور ، والمدينة بغداد وقد ورد في الحديث الصـحيح أنها يخسف بها.

﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾

هي مكة .

﴿يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾

يوم القيامة .

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾

يعني المعاصرين لسيدنا محمد ﷺ من اليهود والنصارى .

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾

(عن) بمعنى (مِنْ) ، وقبول التوبة على ثلاثة أوجه :

أحدها : التوبة من الكفر وهي مقبولة قطعًا .

والثاني : التوبة من مظالم العباد ، وهي غير مقبولة حتى ترد المظالم أو يستحل منها .

الثالث : التوبة من المعاصي التي بين العبد وبين الله ، والصحيح أنها مقبولة بدليل هذه الآية .

﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

أي : بغى بعضهم على بعض وطغوا لأن الغنى يوجب الطغيان ، وقال بعض الصحابة فينا نزلت لأنا نظرنا إلى أموال الكفار فتمنيناها .

﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

هذه الآية تضم صفات أبي بكر (رضي الله عنه) وإن كان جميع الصحابة متصفا بها لأن مزية أبي بكر التي لم تكن لغيره وردت في قول رسول الله ﷺ : (لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجحهم) .

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ ﴾

يعني الأنصار لأنهم استجابوا لما دعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام ، وقال صاحب التسهيل : يظهر لي أن هذه الآية إشارة إلى الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾

لأن ذلك هو التقوى ، وقد قال ﷺ أنا مدينة التقوى وعمر بابها . وفي عثمان (رضـــي الله عنه) :﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ لأنه روى أنه كان يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله .

وفيه أيضًا قوله تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ لأنه ولى الخلافة بالشورى ، وفيه أيضًا : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ لأن عثمان كان كثير النفقة في سبيل الله .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾

فيها صفة «على» ﵁ لأنه لما قاتلته الفئة الباغية قاتلها انتصارا للحق .

﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾

إ شارة إلى فعل الحـ سن بن على حين بايع معاوية ، وأ سقط حق نفـ سه ليـ صلح أحوال المـ سلمين ويحقن دماءهم .

﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾

إشارة إلى انتصار الحسين بعد موت الحسن .

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ ﴾

إشارة إلى بني أمية لأنهم استطالوا على الناس ، وكانوا يلعنون عليا (رضي الله عنه) على منابرهم .

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ ﴾

إشارة إلى صبر آل بيت النبي ﷺ على ما نالهم من الضر والذل طول مدة بني أمية .

سورة الزخرف

﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾

القريتان : مكة والطائف .

والرجلان : الوليد بن المغيرة عم أبي جهل ، وعروة بن مسعود الثقفي .

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾

الضارب لهذا المثل هو عبد الله بن الزبعري السهمي لما قالت له قريش : إن محمد يتلو : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ فقال : لو حضرته لرددت عليه ، قالوا وما كنت تقول له ؟ قال : كنت أقول له : هذا المسيح تعبده النصارى ، واليهود تعبد عزيرًا أفهما من حصب جهنم ؟ فعجبت قريش من مقالته ، ورأوا أنه قد خصم وذلك معنى قوله تعالى : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بكسر الصاد أي يعجبون فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ سورة الأنبياء ، ولو تأمل ابن الزبعري الآية ما اعترض عليها ، لأنه قال: (وما تعبدون) ولم يقل (ومن تعبدون) فإنما أراد الأصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكة وإن كانوا معبودين .

سُورَةُ الدُّخَانِ

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾

بعد قوله تعالى : ﴿طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴾ هو أبو جهل ، واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ، وكان مما قال : (ما فيها أعز مني ولا أكرم) .

﴿ أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾

تُبّع اسم لكل مِلِك ملَك اليمن والشحر وحضرموت، وإن مَلَك اليمن وحدها لم يقل له تبع . وعدّ المسعودي في مروج الذهب بعض أ سماء التبابعة وذكر منهم : أفرنقس بن قيس الذي ساق البربر إلى إفريقية من أرض كنعان وبه سميت إفريقية .

قال – عليه السلام – « لا أدري أتُبَّعٌ لعين أم لا ؟ » ثم روى عنه أنه قال : « لا تسبوا تبعا فإنه كان مؤمنا » وهذا يدل على أنه واحد بعينه ، وهو – والله أعلم – أبو كرب الذي كسا البيت بعدما أراد غزوة ، وبعدما غزا المدينة ، وأراد خرابها ، ثم انصرف عنها لما أخبر أنها مهاجر نبي اسمه أحمد .

ذكر الزجاجي وابن أبي الدنيا أنه حُفر قبر بصنعاء في الإسلام فوجد فيه امرأتان صحيحتان وعند رأسيهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب : « هذا قبر حبا ولميس » ويُروى أيضًا : حيا وتماضر ابنتا تبع ماتتا وهما تشهدان أن لا إله إلا الله ولا تشركان به شيئًا ، وعلى هذا مات الصالحون قبلهما .

سورة الجاثية

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾

يقال : هو النضر بن الحارث من بني عبد الدار .

﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾

قيل : إنه أمر أن يقول ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان سبه رجل من المشركين فهمّ به عمر رضي الله عنه فنزلت الآية .

سورة الأحقاف

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

هو عبد الله بن سلام بن الحارث .

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾

يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ ﴾

والده هما : أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم . وأمه: أم الخير ، واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد ، وأم أبي قحافة هي قيلة ، وامرأة أبي بكر : قتلة بنت عبد العزى .

﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل أن يسلم ، وقد أنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها .

﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ ﴾

هو : هود بن عبد الله بن رباح .

﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾

يقال : هم جن نصـيبين ، ويروي جن الجزيرة وروى أن النبي ﷺ قال في هذا الحديث وذكر فيه نصـيبين فقال : « رُفعتْ إليّ حتى رأيتها فدعوت الله أن يكثُر مطرُها وينُضر شجرها وأن يعذُب نهرُها » .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

﴿قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾

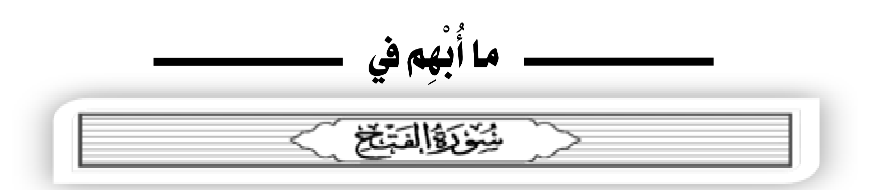
هو : عبد الله بن مسعود .

﴿يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ﴾

سئل رسول الله ﷺ عن هؤلاء القوم فقال : « لو كان الإيمان في رأس الثريا لناله(*) رجال من هؤلاء » .

وأشار إلى سلمان الفارسي فدل على أنهم الفرس الذين أسلموا .

(*) لناله : من النوال.

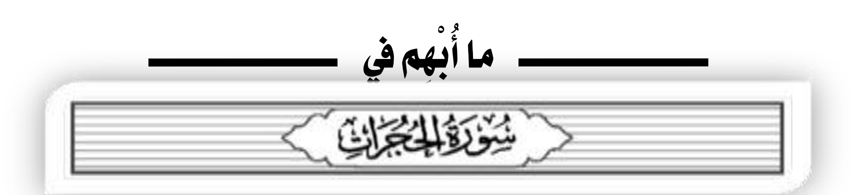


﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

البيعة بالحديبية ، وال شجرة من شجر العضاة ، وكان أول من بايع منهم أبو سنان الأسدي ، وا سمه : وهب بن عبد الله بن محصن .

﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ﴾

أخذت الحميّة سهيل بن عمرو أن يكتب في صلح الحديبية : بسم الله الرحمن الرحيم وقال : لا أكتب إلا باسمك اللهم ، وأبي أن يكتب (محمد رسول الله) وقال : لا يُكتب إلا باسمك واسم أبيك .



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾

كانوا أعرابًا من أهل نجد ، منهم الأقرع بن حابس التميمي ، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم ، ومنقر بن زيد بن تميم ، وقد قدموا المدينة ونادوا من وراء الحجرات ، يا محمد اخرج إلينا ، فنحن الذين مَدْحُنا زيْن وذَمُّنا شيْن ، وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري ، وهو الأحمق المطاع ، وكان اسمه (حذيفة) وسمي عيينة لشتر كان في عينه أي : انقلاب في جفن عينه .

ذُكر في عيينة أنه الذي نزلت فيه :﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾ في سورة الكهف .

﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ ﴾

نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وكان قد ولاه رسول الله ﷺ صدقات بني المصطلق ، فلما قدم عليهم خرجوا إليه يتلقونه فانصرف راجعا ، واخبر النبي ﷺ أنهم ارتدوا فهمّ بهم أن يغزوهم فأنزل الله تعالى الآية .

سورة ق

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ ﴾

تقدم ذكرهم في سورة الحج أنهم أصحاب البئر المعطلة .

﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾

هو إسرافيل – عليه السلام – ينادي على صخرة بيت المقدس .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾

ضيف إبراهيم هم الملائكة الذين جاءوا ليبشروه بالولد وبإهلاك قوم لوط .

﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾

هو إسحاق عليه السلام .

﴿قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾

يقصدون موسى (عليه السلام) .

﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾

وصفها بالعقم لأنها لا بركة فيها من إنشاء المطر أو إلقاح الشجر .

سورة الطور

﴿ وَالطُّورِ ﴾

هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى (عليه السلام) .

﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾

هو بيت في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون إليه أبدا وبهذا عمرانه ، وهو حيال الكعبة .

سُورَةُ النَّجْمِ

﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

أقسم رب العزة بالثريا وهي سبعة كواكب ، وقيل : إنها اثنا عشر كوكبا ، وأن رسول الله ﷺ كان يراها كلها لقوة جعلها الله – عز وجل – في بصره .

﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾

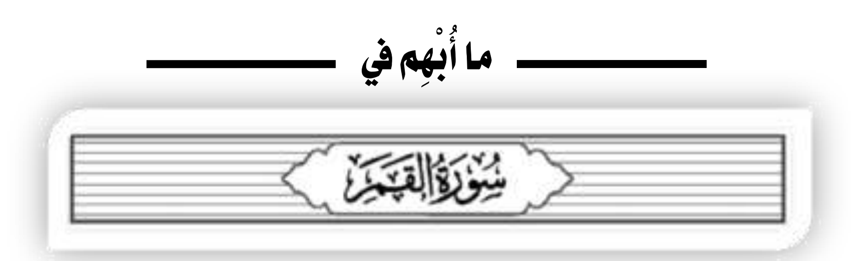
أصل هذا الا سم لرجل كان يلت السويق للحجيج إذا قدموا ، وكانت العرب تعظم ذلك الرجل بإطعامه الناس في كل مو سم ، ويقال إن هذا الرجل لما مات اتخذ مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكا حتى بلغ الأمر أن عبدوا تلك الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها (اللات) اشتقاقا من لت السويق .

﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ﴾

هو الوليد بن المغيرة ، أعطي قليلا ثم قطع عطيته .

﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾

ذكر الطبري أنهن خمس قريات : صعبة وصعدة وعمرة ودومة وسدوم .



﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾

سخرت عليهم ريح الدبور من الأربعاء إلى الأربعاء أهلكت كل شيء ولم ينج منهم أحد (وهم قوم عاد) .

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ في سورة الحاقة .



﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾

قيل : الإنسان هو آدم – عليه السلام – وقيل : هو محمد ﷺ والأرجح أن الألف واللام لعموم الجنس فهي محمولة على عموم الناس .

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾

اضطرب الناس في هذه الآية لأنه لا يعلم في الدنيا بحر ملح وبحر عذب وإنما البحار المعروفة ماؤها ملح ، قال ابن عباس : أراد بالبحر الملح الأجاج بحر الأرض ، والبحر العذب الفرات بحر السحاب ، وقيل البحر الملح البحر المعروف ، والبحر العذب مياه الأرض ، والذي استريح إليه ورأيته رأي العين بنفسي : البحر العذب هو التقاء مصب النهر في البحر والحاجز بينهما من قدرة الله سبحانه .



﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾

هم محمد ﷺ وأمته ، قال (عليه الصلاة والسلام) « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » .

وأول سابق إلى باب الجنة : محمد ﷺ . وفي الحديث الشريف أنه قال ﷺ : «أنا أول من يقرع باب الجنة فأدخل ومعي فقراء المهاجرين ، وأما آخر من يدخل الجنة هو آخر أهل النار خروجا منها رجل اسـمه جهينة فيقول أهل الجنة ، تعالوا نسـأل جهينة فعنده الخبر اليقين فيسـألونه هل بقى بعدك أحد في النار ممن يقول لا إله إلا الله » ؟



﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾

قال ابن عباس : عوتب المؤمنون بهذه الآية بعد ثلاثة عشر عاما من نزول القرآن ، وسمع الفضيل بن عياض قارئا يقرأ هذه الآية فقال (قد آن) فكان سبب رجوعه إلى الله .

﴿فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾

أي من ذرية نوح وإبراهيم مهتدون قليلون ، وأكثرهم فاسقون لأن منهم اليهود والنصارى وغيرهم .

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾

المجادِلة : خولة بنت ثعلبة ، وزوجها : أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت – رضي الله عنهم أجمعين– وقد مرّ بها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في خلافته فاستوقفته ووعظته قائلة : يا عمر ، قد كنت تدعي عميرًا ثم قيل لك : عمر ، ثم قيل لك : أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر ، فإنه من أيقن بالموت خاف الفوت ، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب ، وهو واقف يستمع كلامها ، فقيل له: يا أمير المؤمنين : أتقف لهذه العجوز هذا الوقوف ؟ فقال : والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره لازلت إلا إلى الصلاة المكتوبة ، أتدرون من هذه العجوز ؟ هي التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات ، أيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر ؟ .

أما أمر خولة في جدالها مع رسول الله ﷺ ففيما قاله لها زوجها : (أنتِ عليّ كظهر أمي) وكان الظهار في الجاهلية يوجب تحريما مؤبدا فنزل فيها قول الله سبحانه : ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾ الآية .

﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾

كان اليهود يأتون رسول الله ﷺ فيقولون : السام عليك يا محمد بدلا من : السلام عليك ، والسام الموت ، وهو ما أرادوه بقولهم ، وكان رسول الله ﷺ يقول لهم : وعليكم ، وسمعتهم عائشة رضي الله عنها يوما فقالت : بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله ﷺ مهلا يا عائشة إن الله يكره الفحش والتفحش ، فقالت أما سمعت ما قالوا ؟ قال : أسمعتِ ما قلتُ لهم إني قلت لهم وعليكم ، ويريد بقوله ما لم يحيك به الله قوله تعالى : « قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى » .

سُورَةُ الحَشْر

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾

هم بنو النضـير حين أجلاهم النبي ﷺ من حصـونهم المجاورة إلى خيبر ، ثم أجلاهم عمر بعد ذلك إلى تيماء وأريحاء (بالشام) ذلك بكفرهم ونقضهم عهدهم.

﴿لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِ ﴾

أول الحشـر قيل فيه : إنه لم يكونوا أصـابهم جلاء قبل ذلك ولا سـباء ، وآخر الحشـر : حين تحشـر النار الناس عند قيام الساعة .

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ﴾

نزلت في عبد الله بن أبيّ بن سلول وقوم من المنافقين بعثوا إلى بني النضير .

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ ﴾

مثّل الله المنافقين الذين أغووا يهود بني النضـير ثم خذلوهم بعد ذلك بالشـيطان فإنه يغوي ابن آدم ثم يتبرأ منه ، وقيل : المراد بالإنسان (برصيص العابد) فإنه استودع امرأة فزين له الشيطان الوقوع عليها فحملت ولما خاف الفضيحة زين له الشيطان قتلها فأمره الشيطان أن يسجد له لينجيه ففعل .

سُورَةُ المُمْتَحَنَة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾

لما صالح النبي ﷺ قريشًا يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاءهم من المسلمين ، فلما هاجر النساء إليه أبي الله أن يرددن إلى المشركين وأمر بامتحانهن، وفي هذا الامتحان ثلاثة أقوال :

الأول : أن تستحلف المرأة أنها ما هاجرت لبغضها زوجها ولا لخوف وغير ذلك من أعراض الدنيا سوى حب الله ورسوله والدار الآخرة .

الثاني : أن تعرض عليها شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .

الثالث : أن تعرض عليها الشروط المذكورة بعد هذا من ترك الإ شراك بالله ، والسرقة ، وقتل أولادهن ، وترك الزنا ، والبهتان ، والعصيان ، فإن أقرت بذلك فهو امتحانها .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾

نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى مشركي قريش يخبرهم بمسير النبي ﷺ إليهم وذلك في غزوة فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، والآية تدل على النهي عن موالاة الكفار بوجه من الوجوه وتوصلون إليهم أخبار النبي بسبب المودة التي بينكم وبينهم .

وقد جاء في كتاب حاطب:

أما بعد .. فإن رسول الله قد توجه إليكم في جيش كالليل يسير كالسيل ، وأقسم بالله ، لو لم يَسِرْ إليكم إلا وحده لأظفره الله بكم ، وأنجز له موعوده فيكم فإن الله وليُّه وناصره.

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾

نزلت في (قتلة بنت عبد العزى) قدمت على ابنتها أسماء بنت أبي بكر المدينة فا ستفتت أسماء رسول الله ﷺ وقالت : إن أمي قدمت المدينة وهي راغبة أو راغمة أفأصلها ؟ فأنزل الله هذه الآية .

سُورَةُ الصَّفِّ

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

(أحمد) اسم علم منقول من صفة لا من فعل ، فمعنى «أحمد» أي : أحمد الحامدين لربه .

وا سم «محمد» مطابق لمعناه والله – سبحانه – سماه به قبل أن يسمى به نفسه، فهو محمود في الدنيا لما هُدي إليه ونفع به من العلم والحكمة ، وهو محمود في الآخرة بالشفاعة .

لذلك تقدم ا سم (أحمد) على (محمد) فذكره عيسى عليه السلام فقال : ا سمه أحمد . وذكره مو سى عليه السلام حين قال له ربه تلك أمة «أحمد» فقال : اللهم اجعلني من أمة أحمد .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ وفي قراءة: «كونوا أنصارًا لله» .

الأنصار : الأوس والخزرج ، ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الإسلام حتى سماهم الله تعالى به .



﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

قيل : إن (دحية بن خليفة الكلبي) قدم من الشـــام بعير له تحمل طعامًا وثيابًا ، وكان الناس محتاجين فانفضــوا إليها ، وتركوا رســول الله ﷺ يخطب ، وبقي معه اثنا عشـر رجلاً هم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وســعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وســعد بن زيد ، وبلال ، وعبد الله بن مســعود . وقيل : إن الخطبة كانت بعد الصــلاة فتأولوا أن قد قضــوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل الصلاة .

ما أُبْهِم في

سورة المنافقون

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾

قالها : عبد الله بن أبيّ بن سَلول .

﴿ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾

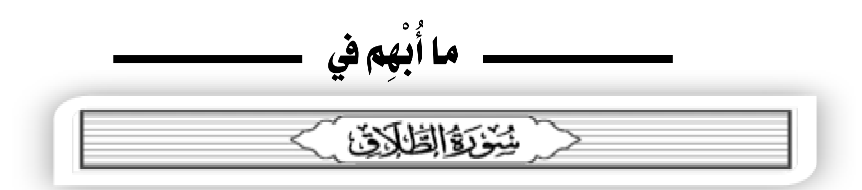
يعني نفسه الأذل ، فكان هو الأذل ، وكان رسول الله ﷺ الأعز ، وقد قال هذه المقالة في غزوة بني المصطلق .



﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾

سببها أن قومًا أ سلموا وأرادوا الهجرة فثبطهم أزواجهم وأولادهم عن الهجرة فحذرهم الله من طاعتهم في ذلك .

وقيل : نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، وذلك أنه أراد الجهاد فاجتمع أهله وأولاده فشكوا من فراقه حتى رقّ لهم ورجع ثم إنه ندم وهمّ بمعاقبتهم فنزلت الآية محذرة من فتنة الأولاد ثم صرفه تعالى عن معاقبتهم بقوله : ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ ﴾.



﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾

إن قيل : لم نودي النبي ﷺ منفردًا ثم بعد ذلك جاء خطاب الجماعة؟ الجواب: لما كان حكم الطلاق يشترك فيه النبي ﷺ وأمته خوطب وخوطبوا ، وخص هو عليه الصلاة والسلام بالنداء تعظيمًا له ، ولأنه عليه الصلاة والسلام هو المبلغ لأمته ، ومعنى (إذا طلقتم) : إذا أردتم الطلاق .

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾

هي حفصة بنت عمر ، أمرها ألا تخبر عائشة ، ولا أزواجه بما رأت وكانت رأته في بيت مارية بنت شمعون القبطية أم ولده إبراهيم فخشي أن تلحقهن غيرة ، وأسر الحديث إلى حفصة فأفشته ، ويقال : أسر إليها أن أبا بكر خليفة من بعده ثم عمر (والله أعلم) .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ شرب عسلاً عند زوجه زينب بنت جحش ، وقد تظاهرتا عليه (عائشة وحفصة) ، فلما حرم على نفسه العسل ولقاء جاريته مارية نزلت الآية عتابًا له لأنه ضيق على نفسه ما أحل الله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾.

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾

هذا خطاب لعائشة وحفصة وتوبتهما مما جرى منهما ، ومعنى صغت : مالت إلى الصواب ، وقد صدر منكما ما يوجب التوبة .

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾

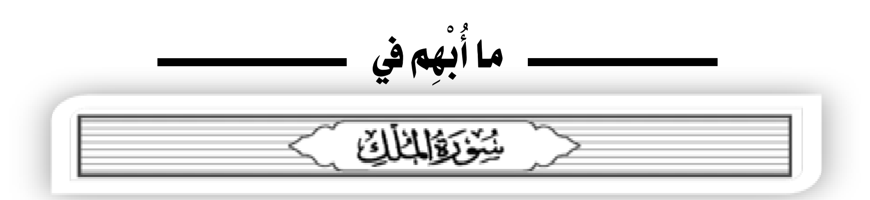
اللتان تظاهرتا : عائشة وحفصة .

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾

صالح المؤمنين : لفظ الآية عام وهو الأولى ، وقال عكرمة في صالح المؤمنين: هم أبو بكر وعمر ، وعن مجاهد هو : علي بن أبي طالب.

﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾

ذكر بعض أهل العلم في هذا إشارة إلى مريم البتول وهي البكر وإلى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، وأن الله سبحانه سيزوجه إياهما في الجنة ، وبدأ بالثيب قبل البكر لأن زمن آسية قبل زمن مريم .



﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

قيل إن مراد الآية على العموم في كل مؤمن وكافر ، وقيل : إن المراد بالذي يمشـــي مكبًا هو أبو جهل ، والذي يمشي سويًا هو رسول الله ﷺ .

سورة القلم

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾

عتل : أي فاحش الخُلق ، زنيم : ملصق بالقوم ، (ولد زنا) ، قيل : نزلت في الأخنس بن شريق واسمه أبيّ ، وكان ثقفيًا ملصقا في قريش .

﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾

أصحاب الجنة من قرية وللحضارمة باليمن بينها وبين صنعاء اثنا عشر ميلاً ، وكان أصحاب هذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير ، وكانوا بخلاء ، يقطفون ثمرهم ليلاً من أجل المساكين ، وكانوا قد أرادوا حصاد زرعها وقالوا : ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾.

ولما غدوا إليها إذا هي قد اقتُلِعَتْ من أصلها ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾. أي : كالليل، ويقال للنهار أيضًا صريم ، فإن كان أراد الليل فَلا سْوِدَاد موضعها ، وكأنهم وجدوا موضعها حمأة (طينًا أسود) ، وإن أريد بالصريم النهار فلذهاب الشجر والزرع ونقاء الأرض منه ، وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها ، ويقال : إنه طاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف اليوم ، ولذلك سميت الطائف ، وليس في أرض الحجاز بلدة فيها الماء والشجر والأعناب غيرها.

سورة الحاقة

﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾

قيل : إن رسول الله ﷺ لما نزلت أخذ بأذن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال : هي هذه ، أو كما قال ﷺ .

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾

ذكر الطبري أنها خمس قرى : صعبة ، وصعدة ، وعمرة ، ودوما ، وسدوم.

سورة المعارج

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾

الذي سأل هو النضر بن الحارث ، وقيل سائر قريش ، لما كذبوا النبي ﷺ دعوا على أنفسهم إن كان أمره هو الحق ، والصحيح أن الذي دعا بذلك أبو جهل (رواه البخاري ومسلم) .

وقد وردت الآية في سورة الأنفال : ﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾. فنزل قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴾.



﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾

هذه أسماء أصنامهم ، كان قوم نوح يعبدونها ، وروري أنها أسماء رجال صالحين كانوا في صدر الدنيا ، فلما ماتوا صـــورهم أهل ذلك العصـــر من حجارة ، وقالوا ننظر إليها لنتذكر أعمالهم الصـــالحة فهلك ذلك الجيل وكثر من بعدهم تعظيم تلك الصور حتى عبدوها من دون الله ثم انتقلت تلك الأ صنام بأعيانها ، وقيل بل الأسماء فقط إلى قبائل العرب فكان ودًا لقبيلة كلب ، وكان سواع لهزيل ، وكان يغوث لمراد ، وكان يعوق لهمذان ، وكان نسرا لذي الكلاع من حمير .

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴾

يؤخذ من هذا أن ســنة الدعاء تقديم الإنســان الدعاء لنفســه قبل غيره وكان ولدا نوح مؤمنين ، قال ابن عباس لم يكن لنوح ابن كافر ما بينه وبين آدم عليهما الســلام، واســم والد نوح (لمك بن متوشــلخ) ، وأمه (شمخا بنت أنوش) .

سُورَةُ الجِنّ

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾

هذا من كلام الجن ، و سفيههم أبوهم إبليس ، وقيل هو اسم جنس لكل سفيه منهم ، والشطط : التعدّي ومجاوزة الحد .

﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾

هو محمد ﷺ .

﴿كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾

أي كاد الجن يركب بعضهم بعضًا .

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾

خطاب للنبي ﷺ ، وليس المزمل اسمًا من أسمائه .

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾

فيه تأنيس وملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب عليه .



﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾

وكان متدثرًا بثيابه حين فزع من هول الوحي أول نزوله ، وقال : «دثّروني دثّروني» فقال له ربه تعالى : يا أيها المدثر ، ولم يقل : يا محمد أو يا فلان» ليستشعر اللين والملاطفة من ربه.

وفي سورة المزمل : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾. وفي سورة المدثر : ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾.

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾

قيل هو الوليد بن المغيرة ، وذكر سبحانه : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ . أي مقيمين معه ، وهم : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد .

سُورَةُ القِيَامَةِ

﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾

قيل : نزلت في أبي جهل بن هشام بن المغيرة – والله أعلم – .

﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾

أي يتبختر في مِشْيته تَكَبُّرًا وخُيَلاء وكانت مِشيةً معروفة في بني مخزوم الذين كان منهم أبو جهل .

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾

وعيد وتهديد من المولى سبحانه لأبي جهل .

سُورَةُ الإِنسَانِ

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فإنهم كانوا صائمين فلما و ضعوا فطورهم ليأكلوه جاء مسكين فدفعوه له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين ، فلما و ضعوا فطورهم جاء يتيم فدفعوا له وباتوا طاوين وأصبحوا صائمين فلما وضعوا فطورهم جاء أسير فدفعوه له وباتوا طاوين .

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

قيل : إشارة إلى الصلوات الخمس : فالبكرة صلاة الصبح ، والأصيل الظهر والعصر ، ومن الليل المغرب والعشاء .

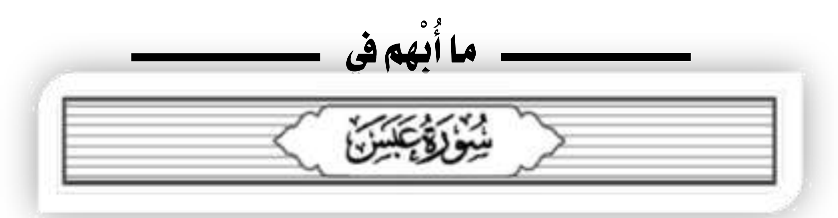
سُورَةُ المُرسَلات

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾

يعني الكفار المتقدمين كقوم نوح وغيرهم .

﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴾

يعني قريشًا وغيرهم من الكفار .



﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ① أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾

عتاب من الله سبحانه للنبي ﷺ في شأن تشاغله عن عبد الله بن أم مكتوم ، وقيل إن النبي ﷺ كان مشغولاً عنه برجل من عظماء المشركين قيل : إنه الوليد بن المغيرة ، وقيل : أمية ابن خلف طمعًا في إسلامهما وقد جاء لفظ الآية كما نرى ولم يقل سبحانه (عبست وتوليت) ، وكان إعراض الرسول ﷺ غيرَ مقصود : وكانت رغبته في خير الإسلام هي سبب ذلك .

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝١٥ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾

هي الكواكب الخمس : زحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة .

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾

هو جبريل عليه السلام ولا يجوز غير ذلك .

﴿ذِي قُوَّةٍ﴾ - ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾

هذا يدل على وصف جبريل عليه السلام .

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾

هو محمد ﷺ .

ما أُبْهِم في

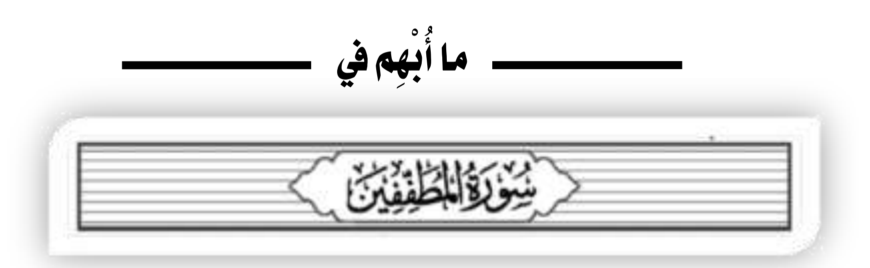


سورة الانفطار

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾

المراد : أمية بن خلف ، ولكن اللفظ عام يصلح له ولغيره .

ما أُبْهِم في



﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴾

يريد أبا جهل وأصحابه لأنهم ضحكوا من علي بن أبي طالب ﷺ وسخروا منه ومن صحبه ، ولكن اللفظ عام .

ما أُبْهِم في



﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴾

الأخدود : حفرة في الأرض مستطيلة . هم (ذو نواس الحِمْيَرِي) وجنودُه وكان قد أعد الأخاديد وأضرم فيها النيران وجعل يلقي فيها كل من وحّد الله واتبع العبد الصالح الذي كان في زمانه وهو (عبد الله بن الثامر) حتى أحرق نحوًا من عشرين ألفًا ، ويقال : إنه فعل هذا بأهل نجران .

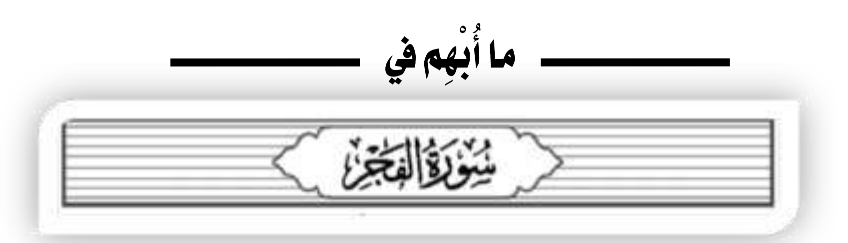
ما أُبْهِم في

سورة الطارق

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾

الطارق : هو زحل الكوكب الذي في السماء السابعة .

ما أُبْهِم في



﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ﴾

هي قبيلة عاد سميت با سم أحد أجدادها ، وقيل : إن جيرون بن سعد بن إرم هو الذي بنى مدينة دمشق وبه تعرف وتسمى جيرون .

و«ذات العماد» إشـــارة إلى آثار بنيانه ومنها أربعمائة ألف وأربعون ألف عمود من رخام ، وقيل أكثر من ذلك .

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾

هو عتبة بن ربيعة .

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴾

نزلت في (خبيب بن عدي) الذي صلبه الكفار بمكة إلى غير القبلة فحولته الملائكة إلى القبلة .

ما أُبْهِم في

سُورَةُ البَلَدِ

﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾

البلد : مكة .

﴿ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ﴾

آدم وذريته .

﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾

هو أبو الأ شدّين ، وا سمه : كلدة بن أ سيد بن وهب بن حذافة ، وكان يظن أن لن يقدر عليه أحد ، وقيل : إنه أعطى شـدة وقوة ، وذكر أنه كان يقف على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشـرة أشـداء فينقطع الجلد ولا تزول قدماه .

ما أُبْهِم في



﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴾

هو قدار بن سالف وأمه قديرة وصاحبه الذي شاركه في قتل الناقة اسمه : (مِصْدع بن دهر) أو ابن جهم .

﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾

يعني صالح بن جاثر بن ثمود بن عوص بن إرم عليه السلام .

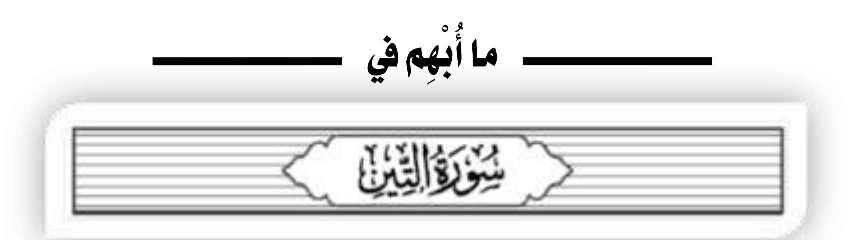
ما أُبْهِم في



﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾

نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ حين أعتق بلالاً ومولاته زنيرة ، وأم عميس ، وعبيدا كان اشتراهم فأعتقهم .

ما أُبْهِم في



﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾

هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى ﵇ .

﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾

هو مكة باتفاق .

ما أُبْهِم في



﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾

نزلت في أبي جهل بن هشام .

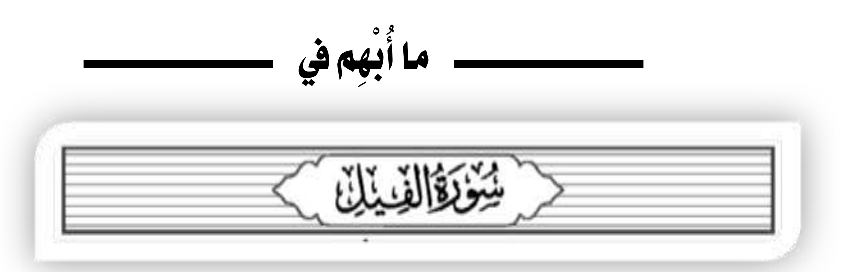
ما أُبْهِم في

سورة الهمزة

﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾

نزلت في أمية بن خلف الجمحي ، كان يهمز النبي ﷺ ويعيبه .

ما أُبْهِم في



﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾

الذي ساق الفيل تجاه الكعبة بغية هدمها هو ملك الحبشة (أبرهة الأشرم) .

ما أُبْهِم في



﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾

هم حي من عرب الحجاز الذين هم من ذرية معد بن عدنان إلا أنه لا يقال قرشـي إلا لمن كان من ذرية النضر بن كنانة ، وهم ينقسمون إلى أفخاذ وبيوت نحو: بني هاشم ، وبني أمية ، وبني مخزوم وغيرهم ، وإنما سميت القبيلة قريشًا لتقرشهم ، والتَّقَرُّش التكسُّب فقد كانوا تجارًا ، وكان لهم رحلتان في كل عام للتجارة ، رحلة في الشتاء إلى اليمن ، ورحلة في الصيف إلى الشام .

أما إيلافهم فإن بني عبد مناف كانوا أربعة :

هاشم كان يوالف ملك الشام أي عاهده على تأمين تجارتهم للشام .

أخوه عبد شمس : كان يوالف إلى العراق بعهد من كسرى .

الآخران هما : المطلب ونوفل ، أحدهما كان يوالف إلى مصر ، والآخر إلى النجاشي ملك الحبشة .

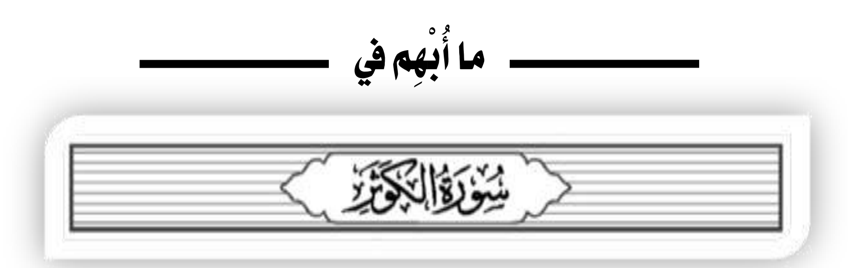
ما أُبْهِم في



﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾

قيل إن هذه السـورة أولها نزل بمكة في أبي جهل بن هشـام ، وهو (الذي يكذّب بالدين) ، وآخرها ، نزل بالمدينة في عبد الله بن أبي وأصحابه وهم الذين : (يراءون ويمنعون الماعون) .

ما أُبْهِم في



﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

نزلت في : العاص بن وائل بن هشـام بن سـعيد بن سـهم ، والد عمرو بن العاص، وهو الذي قال : إن محمدًا الأبتر أي لا ولد له إذا مات انقطع ذكره ، وقيل : نزلت في أبي جهل بن هشام .

ما أُبْهِم في

سورة الكافرون

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَـٰفِرُونَ ﴾

قيل إن قومًا من قريش منهم : الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسـود بن المطلب ، وأمية بن خلف ، وقيل : في عقبة بن أبي معيط ، وقيل : أبو لهب ، وقيل : كعب بن الأشـرف ، قالوا : يا محمد اعبد آلهتنا سنة ، ونعبد إلهك سنة فنزلت السورة .

ما أُبْهِم في



﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾

التباب : الخسران . لما نزل قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ ، صعد رسول الله ﷺ ونادى في القوم يجمعهم لينذرهم ولما جاءوا وقال رسـول الله ﷺ ما قال ، قال له أبو لهب : تبًا لك ألهذا جمعتنا فنزلت السورة .

ما أُبْهِم في

سورة الفلق

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

فيه أقوال منها : الغاسـق : الليل إذا أظلم ومنه قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾. و(القمر) ، والنهار إذا دخل ، وقيل المراد : إبليس . قال رسـول الله ﷺ لعائشـة رضي الله عنها : «تعوذي بالله من هذا فإنه الغاسـق إذا وقب» (والحديث عن القمر) .

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾

يعني النســـاء الســـواحر يعقدن في الحرير وغيره في ســـحرهن ، وينفثن فيه ، وقد روي أن بنات لبيد بن الأعصم اليهودي ، وكن ساحرات سحرن هن وأبوهن رسول الله ﷺ وعقدن له إحدى عشرة عقدة فأنزل الله المعوذتين من إحدى عشرة آية بعدد العقد وشفى الله رسوله ﷺ .

المراجع

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن الكريم) للإمام القرطبي .

- تفسير القرآن الكريم للبيضاوي .

- تفسير القرآن الكريم للشنقيطي (المسمى: أضواء البيان).

- تفسير القرآن الكريم للكلبي الغرناطي (المسمى: التسهيل) .

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

- تفسير القرآن الجليل لابن أحمد النسفي .

- تفسير الجلالين (المَحَلّى والسيوطي) .

- في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب .

- زبدة التفاسير د. محمد سليمان الأشقر .

- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروزأبادي.

- مناهل العرفان للشيخ محمد الزرقاني .

- مع الأنبياء في القرآن ، عفيف طبارة .